Afro-Asian Journal of Scientific Research (AAJSR)
المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي
E-ISSN: 2959-6505
Volume 3, Issue 4, 2025
Page No: 516-533
Website: https://aajsr.com/index.php/aajsr/index
SJIFactor 2024: 5.028 ISI 2025: 0.915 معامل التأثير العربي (AIF) 2025: 0.76

Faculty Members' Utilization of Open-Authoring Websites (Wikis) on the Internet: A Field Study in Light of the Technology Acceptance Model (TAM)

Hamida Saad Hussein Belqasim*
Department of Libraries, Information, and Documentation, Omar Al-Mukhtar University, Al-Bayda, Libya

إفادة أعضاء هيئة التدريس بجامعة عمر المختار من مواقع التأليف الحر (Wiki) على شبكة الإنترنت: دراسة ميدانية في ضوء نموذج تقبّل التقنية (TAM)

حميدة سعد حسين بالقاسم*
قسم المكتبات والمعلومات والتوثيق، جامعة عمر المختار، البيضاء، ليبيا

*Corresponding author: hamida.saad@omu.edu.ly

Received: October 12, 2025	Accepted: December 23, 2025	Published: December 30, 2025

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract:
The aim of this study is to investigate the extent to which faculty members at Omar Al-Mukhtar University benefit from open-authoring platforms (Wiki) on the Internet, with a focus on usage patterns and the factors influencing the adoption of these educational platforms according to the Technology Acceptance Model (TAM). The study employed a descriptive-analytical approach and utilized an electronic questionnaire distributed to a stratified random sample of faculty members, reflecting the actual distribution of the original population of 1,494 members. The final sample consisted of 180 participants who completed the questionnaire fully and whose responses were valid for statistical analysis. The findings revealed that 97.8% of respondents use wiki websites, with 82.8% being regular users. Wikipedia emerged as the most commonly used platform (97.2%). The results also showed that most participants limit their engagement to reading without contributing editorially (76.1%), and that English is the most frequently used language (85.8%). The mean scores for perceived ease of use (4.04), perceived usefulness (3.93), attitude toward use (3.56), and intention to use (3.69) were generally positive. However, the correlations among the TAM variables were weak and statistically non-significant. The results suggest that wikis serve primarily as complementary knowledge sources rather than tools for scholarly production, and that low levels of editorial contribution are attributed to cultural, linguistic, and technical factors. The study recommends promoting a stronger culture of academic participation in open authorship, integrating wiki-editing skills into university training programs, and supporting open Arabic content to enhance the effectiveness of these platforms in higher education.

Keywords: Open-authoring websites, Wikipedia, Technology Acceptance Model (TAM), Higher education, Omar Al-Mukhtar University.

الملخص:
يهدف هذا البحث إلى استقصاء مدى إفادة أعضاء هيئة التدريس بجامعة عمر المختار من مواقع التأليف الحر (Wiki) على شبكة الإنترنت، مع التركيز على أنماط الاستخدام والعوامل المؤثرة في تبنّي هذه المنصات التعليمية وفق نموذج تقبّل التقنية (TAM). وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستُخدمت استبانة إلكترونية وُزّعت على عينة طبقية

عشوائية من أعضاء هيئة التدريس، بما يعكس التوزيع الفعلي للمجتمع الأصلي البالغ 1494 عضواً، وقد بلغ حجم العينة 180 مشاركاً استجابوا للاستبانة بشكل كامل وصالح للتحليل الإحصائي. أظهرت النتائج أن نسبة المستخدمين للمواقع الويكية بلغت (97.8%)، وأن الاستخدام المنتظم بلغ (82.8%)، في حين كانت ويكيبيديا المنصة الأكثر استخدامًا (97.2%). كما تبيّن أن غالبية المشاركين يكتفون بالقراءة دون مساهمة تحريرية (76.1%)، وأن اللغة الإنجليزية هي الأكثر استخدامًا (85.8%). بلغ متوسط سهولة الاستخدام المدركة (4.04)، والفائدة المدركة (3.93)، والاتجاه نحو الاستخدام (3.56)، ونية الاستخدام المستقبلية (3.69)، ما يعكس مستويات إيجابية عموماً، إلا أن الارتباطات بين متغيرات النموذج كانت ضعيفة وغير دالة إحصائياً. تشير النتائج إلى أن الويكي تُعد مصدراً معرفياً مكمّلاً أكثر منها أداة إنتاج علمي، وأن ضعف المساهمة في التحرير يعزى إلى عوامل ثقافية ولغوية وتقنية. توصي الدراسة بضرورة تعزيز ثقافة الانخراط الأكاديمي في التأليف الحر، وتضمين مهارات التحرير الويكي في التدريب الجامعي، ودعم المحتوى العربي المفتوح لتحقيق فاعلية أكبر لهذه المنصات في التعليم العالي.

الكلمات المفتاحية: مواقع التأليف الحر، ويكيبيديا، نموذج تقبّل التقنية، التعليم الجامعي، جامعة عمر المختار.

المقدمة:

شهدت البيئة الأكاديمية خلال العقدين الأخيرين تحوّلاً جوهريًا في طرق الوصول إلى المعرفة وإنتاجها، مع بروز مفهوم المصادر التعليمية المفتوحة (Open Educational Resources)، الذي أعاد تعريف العلاقة بين المتعلم والمعرفة (UNESCO, 2022). فقد أثر هذا التحول ليس فقط في وفرة الموارد المتاحة على الإنترنت، بل في طبيعة الملكية المعرفية، وحقوق الاستخدام، وإمكانيات التكييف وإعادة التوظيف للمحتوى التعليمي من قبل المدرّسين والطلبة على حدّ سواء. وأدى اتساع شبكات الاتصال والتقنيات السحابية إلى تسريع انتشار موارد تعليمية مفتوحة ذات أشكال متعددة (نصوص، بيانات، وسائط متعددة، منصات تفاعلية)، ما أتاح فرصًا جديدة لإعادة تصميم المناهج وابتكار أنماط تعليمية قائمة على المشاركة والتعاون. كما حفّزت هذه الموارد نقاشات منهجية حول ضمان الجودة، المنهجية في إعداد المحتوى، وسبل توثيق المصادر والاعتماد عليها في العمليات الأكاديمية (UNESCO, 2022).

في هذا السياق، شكّلت منصات التأليف الحر (Wiki) أحد أبرز مظاهر "الويب التشاركي"، حيث أتاحت للأفراد إمكانية إنشاء المحتوى وتعديله بصورة جماعية ومفتوحة (Ebersbach et al., 2008). وتتميّز منصات الويكي بخصائص تقنية واجتماعية متآزرة: بنية تحرير بسيطة تسمح بالمساهمة دون وسيط تقني معقد، وآليات تاريخية لتتبع التعديلات واسترجاع النسخ السابقة، ونماذج حكم مجتمعي على الجودة عبر أدوات المناقشة والتوثيق. هذه الخصائص جعلت الويكي بيئة مناسبة للتعلّم التعاوني، ولإنتاج معرفة جماعية تراكمية يمكن أن تُستخدم كمنصة للتجارب البيداغوجية (على سبيل المثال، مشروعات كتابة جماعية لمواد مقررات، أو مراجعات أدبية جماعية). ومع ذلك، يفرض نموذج التأليف الحر تحديات تنظيمية وأخلاقية، مثل إدارة النزاعات التحريرية، ضمان المصداقية، وحماية حقوق المؤلفين الأصليين ضمن سياقات التعليم والبحث (Ebersbach et al., 2008).

وقد مثّلت ويكيبيديا النموذج الأبرز لهذا التحول؛ إذ أصبحت من أكثر المواقع زيارةً في العالم، ومن أهم الأدوات التي يستخدمها الأكاديميون والطلبة في البحث والدراسة (Wikimedia Foundation, 2024). لم تقتصر أهمية ويكيبيديا على كونها مستودعًا للمقالات العامة فحسب، بل امتدت لتشمل دورًا تكميليًا في الوصول السريع إلى المفاهيم الأساسية، الأطروحات البحثية المبسطة، والمراجع المرجعية التي يقود بعضها إلى مصادر أصلية أكثر عمقًا. كما أن بنية ويكيبيديا المفتوحة سمحت بزيادة الشفافية في عملية إنتاج المحتوى حيث يمكن تتبّع مؤلفي المادة وتعديلاتهم، وهو ما قد يسهّل تقييم جودة المعلومات من قبل المستخدمين الأكاديميين. بيد أن اعتماد ويكيبيديا في السياق الجامعي يثير أسئلة منهجية حول ملاءمتها كمصدر للاستشهاد الأكاديمي المباشر أو كأداة مساند في أنشطة التعلم.

يُشير عدد من الدراسات إلى أن ويكيبيديا تجاوزت دورها كمصدر معلوماتي بسيط، لتتحول إلى بيئة تعلّم تفاعلية تُعزز مهارات البحث، والكتابة الأكاديمية، والتفكير النقدي (Shane-Simpson et al., 2022; Konieczny, 2024)؛ فمع دخول الطلبة والمعلّمين في عمليات تحرير وتحسين المقالات، تظهر فرص تعليمية مهمة: تتطلب عملية التحرير دراسة المراجع الأولية، تقييم مصداقية المصادر، صياغة نص علمي واضح، والالتزام بمعايير العرض النحوي والأسلوبي. كذلك فقد استُخدمت ويكيبيديا كمهمة تقييمية بديلة مثل طلبة يكتبون أو يراجعون مقالات كجزء من التقييم الدراسي—مما يعزّز ملكية التعلم والمسؤولية المجتمعية لدى المتعلمين.

كما أظهرت المقارنات أن دقة محتوى ويكيبيديا تقارب المصادر المرجعية التقليدية في العديد من المجالات العلمية (Giles, 2005). غير أن هذه المقارنات غالبًا ما تكون مشروطة بطبيعة الموضوع، حجم المجتمع التحريري المتخصص، وتوفر مصادر أولية قابلة للتحقق؛ فمجالات ذات قاعدة تحريرية واسعة تميل إلى دقة أعلى مقارنةً بمجالات متخصصة نادرة التحرير.

ومع ذلك، فإن مواقف الأكاديميين تجاه ويكيبيديا لا تزال متباينة؛ فبينما ينظر إليها بعض الباحثين بوصفها أداة معرفية مفيدة ومصدرًا تمهيديًا للمعلومات، كما يشير إلى ذلك Bridges & Dowell (2020)، يبدي آخرون تحفظًا واضحًا تجاه الاعتماد عليها في البحث الأكاديمي. ويمكن تفسير هذا التباين بمزيج من العوامل، من أبرزها تقاليد الاقتباس الأكاديمي التي تمنح أولوية للمصادر الأولية والمنشورات المحكمة، إضافة إلى المخاوف المتعلقة بالحياد التحريري واحتمالات التحيّز في بعض المقالات. كما تسهم الفروق الثقافية والمؤسسية في تقييم المصادر المفتوحة في تعزيز هذا الاختلاف. وإلى جانب

ذلك، تلعب خبرة الأكاديميين في استخدام ويكيبيديا والمشاركة في مجتمعات تحريرها دورًا محوريًا؛ إذ إن الأكاديمي الذي يشارك مباشرة في إنتاج المحتوى وتحسينه يميل إلى تبنّي موقف أكثر إيجابية مقارنةً بمن يتعامل معها بوصفه مستهلكًا فقط.

في هذا الإطار، قدّم نموذج تقبّل التقنية (Technology Acceptance Model - TAM) الذي وضعه Davis (1989)إطارًا نظريًا مناسبًا لفهم سلوك الأفراد تجاه استخدام التكنولوجيا. ويفترض هذا النموذج أن القبول يعتمد على عاملين رئيسيين: الفائدة المدركة (Perceived Usefulness) وسهولة الاستخدام المدركة (Perceived Ease of Use)، واللذان يؤثران بدورهما في الاتجاه نحو الاستخدام (Attitude Toward Use) والنية السلوكية للاستخدام (Behavioral Intention) عند توظيف TAM في سياق منصات الويكي، يمكن تحليل كيف يرى أعضاء الهيئة التدريسية القيمة العملية للويكي في تدريسهم وبحوثهم (مثل: تحسين جودة الموارد التعليمية، توفير وسيلة للتواصل مع الجمهور العلمي)، وكذلك مدى سهولة الاندماج التقني والتنظيمي لهذه المنصات في أنشطتهم اليومية. وقد تم توسيع تطبيقات النموذج في مجالات التعليم الإلكتروني، وأنظمة إدارة التعلم (Fathema et al., 2015)، والمصادر الرقمية (Granić & Marangunić, 2019)، إلا أن تطبيقه على بيئات الويكي الأكاديمية ما يزال محدودًا في السياقات العربية. إن استثمار TAM مع متغيرات مكملة (مثل الثقة الرقمية، دعم المؤسسة، والثقافة التنظيمية) يمكن أن يوفر رؤية أعمق للعوائق والدوافع المتعلقة بالاعتماد المؤسسي للويكي.

تُظهر الأبحاث أن استخدام ويكيبيديا بين أعضاء هيئة التدريس يختلف باختلاف العوامل الثقافية، والبنى المؤسسية، ومستوى الثقة في المصادر الرقمية (Malik et al., 2024). فالعوامل الثقافية قد تتفاعل مع تصور المخاطر والفوائد المرتبطة بالمشاركة العامة بالمحتوى المعرفي، بينما تحدد البنى المؤسسية (سياسات النشر، دعم تكنولوجيا المعلومات، حوافز الترقية) مدى تشجيع أو تثبيط أعضاء الهيئة التدريسية عن المساهمة في منصات التأليف الحر. ففي الدول النامية، غالبًا ما يكون الاستخدام مدفوعًا بـ الضرورة العملية أكثر من الاختيار الحر، نتيجة محدودية الاشتراك في قواعد البيانات العلمية (Bridges, 2020)، وهذا يعني أن الاعتماد على ويكيبيديا قد ينمّ عن فجوة في الوصول إلى الموارد المحكمة بدلاً من تفضيل منهجي مدروس.

أما في السياق العربي، فتُعد الدراسات التي تناولت سلوك استخدام الأكاديميين للمصادر التشاركية نادرة، رغم تزايد الاعتماد الفعلي عليها في التعليم العالي (Al-Shaibani et al., 2021). تبرز الحاجة إلى بحوث نوعية وكمية تستكشف الدوافع، الممارسات، والحواجز الخاصة بالسياق الثقافي واللغوي العربي، بما في ذلك دور اللغة العربية في تسهيل أو تقييد المشاركة، وتأثير الأنظمة التعليمية الوطنية على تبني المصادر المفتوحة. كما أن ضعف المحتوى العربي في ويكيبيديا يمثل عقبة أمام الإفادة المتوازنة، حيث تُقدّر المقالات الإنجليزية بأكثر من ستة ملايين مقابل نحو مليون ومئتي ألف مقالة عربية (El-Wajeeh et al., 2022). هذا التفاوت في الكمّ والنوعية ينعكس على التجربة التعليمية: فالطلبة والمدرّسون العرب قد يجدون نقصًا في التغطية الموضوعية أو في جودة المصادر المحلية، ما يدفعهم إلى الاعتماد على النسخ الإنجليزية أو مصادر أجنبية أخرى.

انطلاقًا من هذه المعطيات، جاءت هذه الدراسة لتسد فجوة بحثية واضحة في فهم كيف يستخدم أعضاء هيئة التدريس في جامعة عمر المختار مواقع التأليف الحر، وما العوامل التي تؤثر في قبولهم لها. فهي تسعى إلى تحليل أنماط الاستخدام، وأغراضه، ومستوى المصداقية المدركة، والعلاقات بين متغيرات نموذج TAM، وستعتمد الدراسة على مزيج من الأدوات المنهجية: استبانات كمية لقياس متغيرات TAM ومؤشرات المصداقية والاستخدام، ومقابلات نوعية لاستجلاء الدوافع والتجارب الخاصة، وتحليل محتوى لعينات من المساهمات المحلية على الويكي لتقييم طبيعة الممارسات التحريرية. كما تهدف إلى تفسير الفروق بين المجموعات الديموغرافية (الجنس، التخصص، الرتبة الأكاديمية) في ضوء الأدبيات السابقة، بما يسهم في إثراء النقاش حول التحول نحو المصادر المفتوحة في التعليم الجامعي الليبي، ويقدّم توصيات عملية لتوظيف الويكي في دعم البحث والتدريس. وفيما يلي بعض المخرجات المتوقعة والتطبيقات العملية المحتملة: توصيات لسياسات مؤسسية تشجّع المشاركة الآمنة في الويكي، برامج تدريبية لرفع كفاءة التحرير العلمي واستخدام المراجع الأولية، وآليات تقييم نوعي لمساهمة الويكي في مخرجات التعلم البحثي لدى الطلبة. كما ستناقش الدراسة القيود المنهجية المتوقعة (مثل حجم العينة، الانحياز الذاتي في الاستجابات، وتفاوت الوصول الرقمي) وتقترح مسارات أبحاث مستقبلية لمعالجتها.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من الانتشار الواسع لمواقع التأليف الحر (Wiki) عالميًا واعتماد الأكاديميين عليها كمصدر سريع للمعلومات، إلا أن مستوى الإفادة الفعلية منها، وطبيعة استخدام أعضاء هيئة التدريس لها في السياق الليبي، ما يزال غير واضح. كما أن تطبيق نموذج تقبّل التقنية (TAM) على منصات الويكي في البيئة الأكاديمية العربية محدود جدًا، ولا تتوفر بيانات كافية حول مدى إدراك أعضاء هيئة التدريس للفائدة وسهولة الاستخدام، أو اتجاهاتهم نحو تبنّي هذه المنصات. ومن هنا تنطلق مشكلة الدراسة في التساؤل حول:

- إلى أي مدى يستفيد أعضاء هيئة التدريس بجامعة عمر المختار من مواقع التأليف الحر، وما العوامل المؤثرة في تبنّيها وفق نموذج تقبّل التقنية (TAM)؟

أسئلة الدراسة:

تجيب الدراسة عن التساؤلات الآتية:

1. ما مستوى استخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة عمر المختار لمواقع التأليف الحر (Wiki)؟
2. ما درجة الفائدة المدركة (PU) لاستخدام الويكي في التدريس والبحث؟
3. ما درجة سهولة الاستخدام المدركة (PEOU) لدى أعضاء هيئة التدريس؟
4. ما اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام مواقع الويكي؟
5. ما نية الاستخدام المستقبلية لمواقع الويكي؟
6. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام الويكي تُعزى إلى الجنس، التخصص، أو الرتبة الأكاديمية؟
7. ما طبيعة العلاقة بين متغيرات نموذج TAM (الفائدة، السهولة، الاتجاه، النية) في سياق استخدام الويكي؟
8. ما مستوى المساهمة التحريرية التي يقدمها أعضاء هيئة التدريس في ويكيبيديا؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

1. تحديد مستوى استخدام مواقع الويكي بين أعضاء هيئة التدريس بجامعة عمر المختار.
2. قياس الفائدة المدركة من استخدام مواقع الويكي في التدريس والبحث العلمي.
3. قياس سهولة الاستخدام المدركة لهذه المنصات.
4. تحليل اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام الويكي.
5. قياس النية السلوكية لاستخدام الويكي مستقبلًا.
6. الكشف عن الفروق بين أعضاء هيئة التدريس وفق الجنس، التخصص، والرتبة الأكاديمية.
7. اختبار العلاقات بين متغيرات نموذج تقبّل التقنية (TAM).
8. تحديد مستوى المشاركة في تحرير المحتوى العلمي على ويكيبيديا.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولًا: الخلفية النظرية:

تُعد منصات التأليف الحر (Wiki) من أبرز تطبيقات "الويب 2.0" التي غيّرت شكل إنتاج المعرفة وتداولها، إذ أسهمت في إعادة تعريف أدوار المستخدمين على الإنترنت من مستهلكين للمحتوى إلى منتجين له ومشاركين في تطويره بصورة جماعية ومنفتحة. وتستند هذه المنصات إلى فلسفة المشاركة الحرّة والشفافية وإتاحة المحتوى دون قيود ملكية تقليدية، ما يجعلها بنية معرفية ديناميكية دائمة التشكّل (Ebersbach et al., 2008). ويُعد هذا النموذج امتدادًا مباشرًا لمفهوم "بناء المعرفة التشاركي" الذي طرحه Scardamalia & Bereiter (2006)، حيث تُفهم المعرفة بوصفها نتاجًا لجهد جماعي متفاعل، يتطور بفعل الحوار المستمر والتعديل المتتابع، لا باعتباره مخزونًا ثابتًا يُستهلك دون تغيير. ووفق هذا التصور، يتحول المتعلم من متلقٍّ سلبي إلى مشارك نشط يسهم في الابتكار المعرفي، عبر عمليات التحرير، وإضافة المصادر، وتحليل المعلومات، وتقييم جودة المحتوى.

من بين جميع منصات الويكي، تُعد ويكيبيديا التجربة الأوسع تأثيرًا والأكثر حضوراً عالمياً؛ إذ تضم أكثر من 300 لغة و6.8 ملايين مقالة في نسختها الإنجليزية وحدها، ما يجعلها أحد أكبر المشاريع المعرفية المفتوحة في التاريخ البشري (Wikimedia Foundation, 2024). وتمتاز ويكيبيديا ببنية حوكمة مجتمعية تعتمد على سياسات تحرير واضحة، ونظام مراجعة جماعي، وأدوات تقنية تسمح بمتابعة التعديلات وكشف التخريب وحفظ النسخ السابقة، وهي عناصر ساهمت في تعزيز مكانتها كمصدر معلوماتي واسع الانتشار. وقد أثبتت الدراسات أن دقة محتواها تضاهي الموسوعات الأكاديمية التقليدية في مجالات العلوم والطب والتاريخ (Giles, 2005)، مما أظهر قدرة النماذج التشاركية على منافسة المؤسسات المعرفية الرسمية. ومع ذلك، لا تزال النظرة الأكاديمية تجاهها تتراوح بين القبول الحذر والرفض الجزئي، خصوصًا في سياقات التعليم العالي (Bridges & Dowell, 2020)، إذ يخشى بعض الأكاديميين من التعديلات غير المحكمة أو الانحيازات التحريرية، بينما يرى آخرون أنها أداة مساندة فعّالة إذا استُخدمت بوعي وبمرافقة نقدية مناسبة.

تنبع أهمية دراسة الويكي من دورها المركزي في تعميم المعرفة، أي جعلها متاحة للجميع دون عوائق اقتصادية أو مؤسسية، وهو ما يرتبط ارتباطًا وثيقًا بفكرة "حكمة الحشود" التي ترى أن التجميع المنظم لمساهمات عدد كبير من الأفراد قد ينتج معرفة أكثر دقة وشمولًا من تلك التي تنتجها النخب وحدها (Surowiecki, 2004). كما تلتقي هذه الفلسفة مع مبادئ الثقافة الرقمية الأكاديمية المعاصرة، والتي تعطي الأولوية للشفافية، وإتاحة المصادر، والمشاركة المجتمعية في بناء المحتوى. ويتعزّز هذا الارتباط عند النظر إلى ويكيبيديا باعتبارها جزءًا من منظومة المصادر التعليمية المفتوحة (OER)، والتي تشجع على توفير مواد تعليمية مرنة قابلة لإعادة الاستخدام والتعديل (UNESCO, 2022). في المقابل، يواجه الأكاديميون تحديات تتعلق بالمصداقية، وغياب التقييم الرسمي لمحتوى الويكي، وضعف الوعي بسياسات النشر المفتوح، إضافةً إلى محدودية المهارات اللازمة لاستخدام واستثمار المنصات التشاركية بفعالية (Head & Eisenberg, 2010). وتؤدي هذه التحديات إلى فجوة بين الإمكانات الكبيرة التي توفرها الويكي وبين الاستفادة الفعلية منها في بيئات التعليم العالي، مما يجعل دراسة العوامل المؤثرة في استخدامها ضرورة معرفية وتربوية ملحّة.

أما نموذج تقبّل التقنية (Technology Acceptance Model – TAM) الذي طوّره Davis (1989)، فيُعد الإطار الأكثر استخدامًا لتفسير العوامل المؤثرة في تبنّي التقنيات التعليمية. يقوم هذا النموذج على فرضيتين أساسيتين:

1. أن الفائدة المدركة (Perceived Usefulness) تؤثر إيجابيًا في نية الاستخدام.

2. وأن سهولة الاستخدام المدركة (Perceived Ease of Use) تؤثر في كل من الفائدة والاتجاه نحو الاستخدام.

وقد أثبتت دراسات لاحقة (Venkatesh & Davis, 2000 ؛ Fathema et al., 2015) فعالية النموذج في تفسير سلوك أعضاء هيئة التدريس تجاه التقنيات التعليمية، إذ أظهرت أن متغيراته الأساسية مثل الفائدة المدركة وسهولة الاستخدام تسهم بدرجة كبيرة في التنبؤ بميل الأكاديميين إلى استخدام الأنظمة الرقمية وتبنّيها في ممارساتهم التدريسية. كما بيّنت هذه الدراسات أن دمج عوامل إضافية، مثل الدعم المؤسسي، والمعايير الذاتية، ووضوح السياسات التعليمية، يُعزّز دقة النموذج في فهم دوافع الاستخدام الفعلي للتكنولوجيا في بيئات الجامعات. وقد تمتد فعالية TAM لتشمل جوانب أكثر تعقيدًا، مثل قبول منصات التعلم التشاركي، وأدوات التعليم عن بُعد، والأنظمة القائمة على مشاركة المعرفة، مما يعكس مرونته النظرية وإمكانات توظيفه في مجموعة واسعة من التطبيقات التعليمية.

إلا أن تطبيقه على ويكيبيديا والمصادر المفتوحة ما يزال نادرًا، خصوصًا في السياقات العربية التي تتسم بندرة المحتوى المحلي وضعف البنية الرقمية (Al-Shaibani et al., 2021). فضعف البنى التحتية الداعمة للتكنولوجيا، وغياب سياسات مؤسسية واضحة للاستخدام أو النشر المفتوح، قد يحدّ من إمكانية دراسة تبنّي الويكي بشكل ممنهج. كما أن محدودية الوعي الأكاديمي بأدوار الويكي في تطوير مهارات البحث، والكتابة، والتحليل، تجعل سلوك الاستخدام محكومًا في كثير من الأحيان بجهود فردية غير منظمة. وتؤدي ندرة المحتوى العربي إلى تقليص القيمة العملية للويكي لدى العديد من الأكاديميين، مما يقلل من الفائدة المدركة ويؤثر تبعًا لذلك في نية الاستخدام. كل هذه العوامل تشير إلى وجود حاجة ملحّة لإجراء دراسات عربية أعمق تُسهم في بناء فهم واقعي لكيفية تعامل أعضاء هيئة التدريس مع ويكيبيديا والمصادر المفتوحة، ومدى استعدادهم لتبنّيها ضمن منظومات التعليم الجامعي.

ثانياً: الدراسات السابقة:

تُظهر الدراسات الحديثة تزايد الاهتمام الأكاديمي بدور ويكيبيديا في التعليم واستخداماتها بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة. فقد كشف Roth & Romero-Frías (2025) من خلال تجربة جامعية في إسبانيا أن دمج مهام تحرير ويكيبيديا داخل المقررات أسهم في تنمية مهارات التفكير النقدي والكتابة الأكاديمية لدى الطلاب. وبصورة موازية، بيّنت دراسة Malik وآخرين (2024) التي شملت 320 عضو هيئة تدريس في باكستان أن 89% منهم يستخدمون ويكيبيديا بانتظام ويقيّمون فائدتها بدرجة عالية. وعلى نطاق عالمي، أوضح Wineburg (2024) وجود تحول تدريجي نحو تقبّل ويكيبيديا كمصدر مبدئي للمعلومة بين الأكاديميين. كما أظهر تحليل Zhou وآخرين (2024) لبيانات استخدام تطبيق ويكيبيديا وجود أنماط متنوعة عالميًا للفضول القرائي.

وفي سياق التعليم STEM، أثبتت دراسة Shane-Simpson وآخرين (2022) أن تكليف الطلاب بمهام تحرير ضمن المقررات العلمية يحسّن مهاراتهم في الكتابة العلمية. أما El-Wajeeh وآخرون (2022) فقد ركزوا على المحتوى العربي في ويكيبيديا، مبيّنين ضعف جودته وضرورة تطويره. وعلى صعيد نماذج القبول التقني، وسّعت دراسة Fathema وآخرين (2015) نموذج TAM بإضافة عوامل التفاعل وجودة المقررات لدى مستخدمي أنظمة إدارة التعلم، بينما أكدت المراجعة المنهجية لـ Granić & Marangunić (2019) التي شملت 85 دراسة – أن سهولة الاستخدام والفائدة المتصورة هما المحددان الأهم لقبول التقنية في السياقات التعليمية. كذلك أظهرت دراسة Bridges (2020) أن 55% فقط من أساتذة الجامعات في أمريكا يستخدمون ويكيبيديا، مما يعكس استمرار وجود تحفظ ثقافي أكاديمي تجاهها، وهو اتجاه أكدته دراسة Al-Shaibani وآخرين (2021) بين أعضاء هيئة التدريس الأردنيين الذين أظهروا استخدامًا متوسطًا وثقة محدودة بالمصداقية. وأخيرًا، تُعد دراسة Davis (1989) الأساس النظري لنموذج تقبّل التقنية، مبرزة دور الفائدة والسهولة المتصورة في تشكيل قبول المستخدمين للتقنيات التعليمية.

تحليل الدراسات السابقة:

تُظهر المراجعة أن معظم الدراسات الدولية تتفق على ارتفاع معدل استخدام ويكيبيديا بين الأكاديميين في الدول النامية مقارنة بالدول الغربية (Malik et al., 2024; Bridges, 2020)، مع وجود اختلاف واضح في درجة الثقة بالمحتوى ومستوى الاعتماد عليه في الأنشطة البحثية والتدريسية .ففي السياقات النامية، غالبًا ما يُعد اللجوء إلى ويكيبيديا حلًّا عمليًا لتعويض النقص في الوصول إلى قواعد البيانات العلمية المدفوعة أو نتيجة ضعف البنية التحتية المعلوماتية، ما يؤدي إلى زيادة تواتر استخدام المنصة بالرغم من استمرار التحفظات المتعلقة بدقة ومصداقية محتواها. وتوضح هذه الدراسات أن الاستخدام يكون ذو طابع وظيفي وعملاني، حيث يعتمد الأكاديميون على ويكيبيديا للحصول على معلومات أولية سريعة، مراجعة المفاهيم الأساسية، أو الاطلاع على أحدث المعارف بشكل سريع، بدلًا من الاعتماد عليها كمصدر رسمي للاقتباس أو الاستشهاد الأكاديمي النهائي.

أما في الدول الغربية، فتشير الدراسات إلى أن الاستخدام أكثر انتقائية، وغالبًا ما يقتصر على الحصول على معلومات أولية أو التحقق من مفاهيم عامة، بينما يظل الاعتماد الأكاديمي الرسمي أكثر تقييدًا، مع التوجه نحو المصادر المرجعية التقليدية والمراجعة المتخصصة. كما تؤكد الأدبيات على أهمية سهولة الاستخدام والفائدة المدركة كأهم العوامل التنبؤية لاستخدام التكنولوجيا التعليمية (Granić & Marangunić, 2019; Fathema et al., 2015)، إذ يشكل هذان العاملان ركيزتين أساسيتين في تكوين المواقف الإيجابية نحو التقنيات التشاركية ويؤثران بشكل مباشر على النية السلوكية لتبنّي المنصات الرقمية في التعليم والبحث .فعلى سبيل المثال، كلما شعر الأكاديمي بأن التعامل مع الويكي سهل وعملي،

كلما زاد احتمالية استخدامه في إعداد المحاضرات، البحث، أو دعم التعلم الذاتي للطلبة. في المقابل، تُظهر الدراسات العربية تركيزًا محدودًا على التقييم العام لمصداقية ويكيبيديا دون إجراء تحليل معمّق للعوامل النفسية والسلوكية المؤثرة في قبولها أو رفضها. إذ غالبًا ما تكتفي هذه الدراسات بمناقشة قضايا الجودة، الانحياز، والموثوقية دون اختبار منهجي للمتغيرات التي تدفع الأكاديميين فعليًا إلى استخدام ويكيبيديا أو الامتناع عنها. ويعود ذلك جزئيًا إلى غياب الاعتماد على الأطر النظرية النفسية والتنظيمية، مثل نموذج تقبّل التقنية (TAM)، في تحليل التفاعل بين العوامل التقنية والمعرفية والثقافية .وهذا النقص يحد من القدرة على تفسير الدوافع والسلوكيات الواقعية للأكاديميين تجاه المصادر المفتوحة في البيئة الجامعية العربية.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي تسعى إلى دمج البعدين التقني (TAM) والسياقي (الثقافة الأكاديمية الليبية) في نموذج واحد متكامل، قادر على تقديم تفسير أكثر شمولية لسلوك أعضاء هيئة التدريس، بحيث يربط بين إدراك الفائدة وسهولة الاستخدام، المواقف تجاه التقنية، النية السلوكية، والظروف الثقافية والمؤسسية المحلية .وبذلك، تتجاوز الدراسة التركيز على المتغيرات التقنية البحتة لتضمين العوامل الاجتماعية والثقافية والممارسات الأكاديمية المحلية، مما يوفر فهمًا أعمق للعوامل التي تؤثر في تبنّي ويكيبيديا في التعليم العالي الليبي. بناءً على ذلك، تتميز الدراسة الحالية بكونها من أوائل الدراسات التي توظف نموذج تقبّل التقنية لتحليل استخدام أعضاء هيئة التدريس الليبيين لمواقع الويكي، مركّزة على الفروق الديموغرافية والتصورات حول الموثوقية والاعتمادية الأكاديمية .كما تسعى الدراسة إلى تقديم تفسير شامل لكيفية تفاعل العوامل الفردية، الاجتماعية، والثقافية، بالإضافة إلى البنية التقنية، مع المتغيرات النفسية الأساسية لنموذج TAM، بما يمكّن من رسم صورة أوضح لدور ويكيبيديا في التعليم الجامعي الليبي، ويتيح تطوير توصيات عملية تستجيب للاحتياجات الحقيقية للمؤسسات الأكاديمية وتدعم تبني المصادر التعليمية المفتوحة بشكل مستدام.

المنهجية:

تصميم الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام الأسلوب المسحي (Survey Design)، بهدف استكشاف أنماط استخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة عمر المختار لمواقع التأليف الحر (Wiki)، وتحليل العوامل المؤثرة في تبنّيها ضمن إطار نموذج تقبّل التقنية (TAM) (Davis, 1989)؛ (Venkatesh & Davis, 2000). ويُعد هذا المنهج الأنسب للدراسات التي تهدف إلى توصيف الظواهر السلوكية والتقنية في البيئة التعليمية، لما يوفره من قدرة على جمع بيانات كمية واسعة تسمح باختبار العلاقات بين المتغيرات وفهم الاتجاهات العامة لدى المستخدمين .كما يتيح الأسلوب المسحي دراسة الفروق الديموغرافية والتخصصية في استخدام الويكي، وتحليل درجة الفائدة المدركة، سهولة الاستخدام، الاتجاه نحو التقنية، والنية السلوكية للتبنّي، بما يتوافق مع متطلبات نموذج TAM ويُسهم في تفسير سلوكيات اعتماد المنصات التشاركية بشكل علمي ومنهجي.

وقد جُمعت البيانات الكمية من خلال استبانة إلكترونية طُوّرت خصيصًا لهذه الدراسة بالاستناد إلى الأدبيات السابقة (Fathema et al., 2015 ; Granić & Marangunić, 2019) مع مراعاة تكييف البنود بما يتناسب مع السياق الليبي وخصوصية استخدام مواقع الويكي في التعليم الجامعي .وقد تضمن الاستبيان عدة محاور رئيسية تشمل: البيانات الديموغرافية، مستوى الخبرة الرقمية، أنماط استخدام الويكي وأغراضه، إضافة إلى مقاييس معيارية لقياس الفائدة المدركة، سهولة الاستخدام، المواقف نحو التقنية، والنية السلوكية .وتم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي لزيادة دقة القياس، وإتاحة المجال لتحليل التباين بين الاستجابات، ورصد الفروق الدقيقة بين المجموعات المختلفة .كما خضع الاستبيان لمراجعة أولية من خبراء في تكنولوجيا التعليم لضمان الوضوح والدقة اللغوية، وتوافق البنود مع السياق المحلي، وتجنّب الغموض أو التكرار.

وفي خطوة مكمّلة، أُجريت مقابلات شبه منظمة مع عينة محدودة من أعضاء هيئة التدريس، بهدف توضيح بعض النتائج الكمية وتعميق الفهم السياقي .فقد سمحت هذه المقابلات بالكشف عن العوامل الثقافية والمؤسسية التي لا تظهر بوضوح في الاستبيانات، مثل تصورات الأكاديميين حول موثوقية محتوى ويكيبيديا، تحديات استخدامها في التدريس، طبيعة الدعم المؤسسي المتاح، ومواقفهم تجاه المشاركة في تحرير المحتوى العربي .كما ساعدت المقابلات على تفسير التباينات بين المجموعات الديموغرافية المختلفة، وربط عوامل TAM بالمتغيرات السياقية الخاصة بالبيئة الأكاديمية الليبية، بما يعزز قدرة الباحث على بناء صورة متكاملة لسلوك الاستخدام الفعلي، ودمج المنهجين الكمي والكيفي لفهم أعمق للظاهرة.

وبذلك، مكنت هذه الاستراتيجية البحثية من توليد بيانات دقيقة وموثوقة تجمع بين الرؤى الكمية والإيضاحات النوعية، ما يضمن تحليلًا علميًا متينًا وعرضًا شاملاً للأنماط والسلوكيات المرتبطة باستخدام الويكي في التعليم العالي الليبي، مع توفير أساس قوي لتقديم توصيات عملية لتعزيز تبني المصادر التعليمية المفتوحة في الجامعة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس العاملين في كليات جامعة عمر المختار (البيضاء – ليبيا) خلال العام الأكاديمي 2025/2024. والبالغ عددهم 1494 عضو هيئة تدريس، وفق الإحصائية الرسمية المرفقة، والتي توضح توزيعهم حسب الجنس، الدرجة العلمية، والتخصص الأكاديمي. ونظرًا لصعوبة دراسة المجتمع كاملاً، تم اختيار عينة طبقية عشوائية تعكس التوزيع الفعلي لطبقات المجتمع (الذكور والإناث، الدرجة العلمية، التخصص الأكاديمي). وقد بلغ حجم العينة 180 استبانة صالحة للتحليل الإحصائي. ويبين الجدول التالي التوزيع الديموغرافي للعينة:

الجدول (1): التوزيع الديموغرافي للعينة

الفئة	العدد	النسبة المئوية
الذكور	109	60.6%
الإناث	71	39.4%
أستاذ مساعد	69	38.3%
محاضر	44	24.4%
أستاذ مشارك	31	17.2%
محاضر مساعد	28	15.6%
أستاذ	8	4.4%
علوم إنسانية واجتماعية	73	40.6%
علوم أساسية وتطبيقية	64	35.6%
علوم صحية	43	23.9%

هذا التوزيع يُظهر أن العينة صُممت بطريقة منهجية دقيقة تعكس الواقع الفعلي للمجتمع الأصلي البالغ (1494)، مما يعزّز مصداقية النتائج وإمكانية تعميمها على مجتمع الدراسة.

أداة الدراسة:

تم تطوير الاستبانة الإلكترونية بالاعتماد على أدوات قياس معتمدة في الأدبيات السابقة، مع إجراء تكييف لغوي وثقافي لضمان ملاءمتها للسياق الأكاديمي الليبي وخصوصية استخدام مواقع التأليف الحر في التعليم الجامعي. وقد حرص الباحث على صياغة البنود بلغة واضحة ودقيقة، مع تجنّب المصطلحات الغامضة أو المركّبة، لضمان فهم موحّد بين جميع المشاركين، وكذلك التأكد من قدرة الأداة على قياس المفاهيم النظرية بدقة.

وتضمّنت الاستبانة خمسة محاور رئيسية، تغطي الجوانب الديموغرافية، السلوكية، والتقنية:

1. **الخصائص الديموغرافية:** تشمل البنود معلومات حول الجنس، التخصص الأكاديمي، الرتبة الوظيفية، ومستوى الخبرة الرقمية .ويساعد هذا المحور على تحليل الفروق بين المجموعات المختلفة، وفهم كيف تؤثر العوامل الفردية والمؤسسية في أنماط استخدام الويكي واعتبارات تبني التكنولوجيا.
2. **أنماط الاستخدام:** يقيس هذا المحور تكرار استخدام مواقع الويكي، المنصات الأكثر استعمالًا، واللغات المستخدمة (مثل الإنجليزية أو العربية)، ما يُتيح رسم صورة دقيقة لشيوع الاستخدام وأنماطه بين أعضاء هيئة التدريس، وتحديد المنصات واللغات التي تمثل أداة رئيسية للوصول إلى المعرفة.
3. **أغراض الاستخدام:** يستكشف المحور دوافع استخدام الويكي، مثل :التدريس، البحث العلمي، الاطلاع الشخصي، أو مراجعة المعلومات .ويساعد هذا القسم على تمييز بين الاستخدام التعليمي والبحثي والاستهلاكي، وتقييم مدى مشاركة الأكاديميين في الإنتاج المعرفي مقابل الاستهلاك المعرفي.

نموذج تقبّل التقنية(TAM): يشمل هذا المحور أربعة متغيرات أساسية، تمثل الأبعاد النظرية الرئيسة للنموذج:

- **سهولة الاستخدام المدركة (Perceived Ease of Use – PEOU):** مدى شعور المستخدمين بأن التعامل مع منصات الويكي بسيط وخالٍ من التعقيد.
- **الفائدة المدركة (Perceived Usefulness – PU):** مدى إدراك المستخدمين قيمة المنصة في دعم مهامهم التعليمية والبحثية.
- **الاتجاه نحو الاستخدام (Attitude Toward Use – ATU):** الموقف العام للمستخدمين تجاه اعتماد الويكي كمصدر تعليمي وتقني.
- **نية الاستخدام (Behavioral Intention – BI):** درجة الاستعداد أو الرغبة في الاستمرار في استخدام الويكي مستقبلًا.

يمكّن هذا التصميم الاستبانة من جمع بيانات كمية قابلة للتحليل الإحصائي، ورصد العلاقات بين المتغيرات الديموغرافية والسلوكية والتقنية، بالإضافة إلى اختبار فرضيات نموذج TAM في سياق التعليم الجامعي الليبي. كما يتيح المحور المتعلق بـ TAM تقييم العوامل التي تؤثر في تبنّي التقنية بشكل مباشر، وربطها بالخبرة الأكاديمية، التخصص، والجنس، مما يدعم فهمًا متكاملًا لسلوكيات استخدام الويكي في الجامعة

تصورات الموثوقية والمصداقية لمحتوى الويكي:

تمت صياغة البنود على مقياس ليكرت خماسي (Likert 5-point scale)، يتراوح بين (1 = لا أوافق إطلاقًا، 5 = أوافق تمامًا)، بما يتيح قياس درجات متفاوتة من الاتفاق ورصد الفروق الدقيقة في اتجاهات المستجيبين نحو استخدام مواقع الويكي .ويُعد هذا النوع من المقاييس من أكثر الأدوات استخدامًا في الدراسات التربوية والتقنية، نظرًا لقدرته على تحويل المفاهيم المجردة مثل الفائدة المدركة، سهولة الاستخدام، والاتجاه نحو التقنية إلى بيانات كمية قابلة للتحليل الإحصائي، ما يسهم في استخلاص استنتاجات دقيقة وقابلة للقياس.

وقد أوليت صياغة البنود عناية خاصة لضمان الوضوح اللغوي والدقة الدلالية، مع تجنّب البنود المركّبة أو الغامضة التي قد تثير تفسيرات متعددة لدى المستجيبين. كما تم إجراء مراجعة أولية للبنود من قبل خبراء في مجال تكنولوجيا التعليم للتأكد من صلاحيتها وملاءمتها للسياق المحلي، والتأكد من أن كل بند يعكس المفهوم المقصود بدقة، ويُمكّن الباحث من التقاط الفروق الدقيقة في تصورات الأكاديميين حول استخدام الويكي. ولضمان الثبات الداخلي للأداة البحثية، تم حساب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لجميع المحاور، حيث تراوحت القيم بين (0.81 – 0.89)، مما يشير إلى مستوى عالٍ من الاتساق الداخلي (Creswell & Plano Clark, 2018). وتدل هذه القيم على أن البنود داخل كل محور تقيس المفهوم ذاته بدرجة موثوقة، وأن النتائج المجمعة من هذه البنود قابلة للاعتماد عليها في التحليلات الإحصائية. كما يُعتبر تجاوز قيمة 0.80 مؤشرًا على موثوقية مرتفعة، بينما يُنظر إلى 0.70 كحد أدنى مقبول في البحوث التربوية والاجتماعية، ما يعكس جودة التصميم واستقرار الأداة في قياس المتغيرات المستهدفة.

وقد أتاح هذا المستوى المرتفع من الثبات إمكانية تطبيق التحليلات الارتباطية والانحدارية اللازمة لاختبار نموذج تقبّل التقنية (TAM)، وتمكين الباحث من تفسير العلاقات بين متغيراته الفائدة المدركة، سهولة الاستخدام، الاتجاه نحو الاستخدام، والنية السلوكية بصورة دقيقة وموضوعية. وبفضل هذا الأساس المنهجي المتين، يمكن الوثوق بأن النتائج المستخلصة تعكس تصورات وأفعال المشاركين بدقة، وتدعم استخلاص استنتاجات علمية قابلة للتعميم ضمن حدود سياق الدراسة.

إجراءات جمع البيانات:

تم توزيع الاستبانة إلكترونيًا عبر البريد الجامعي ومنصات التواصل الأكاديمي الرسمية خلال شهر مارس 2025، وذلك لضمان وصولها إلى أكبر عدد ممكن من أعضاء هيئة التدريس بجامعة عمر المختار وتسهيل المشاركة في إطار زمني محدد ومنظم. وقد استغرقت عملية جمع البيانات حوالي ثلاثة أسابيع، تضمنت إرسال تذكيرات دورية للمشاركين بهدف تحفيز الاستجابة وزيادة معدل المشاركة، وهو إجراء يُعد أساسيًا للحفاظ على جودة العينة وتمثيلها لجميع الفئات الديموغرافية والتخصصية.

بعد انتهاء فترة جمع البيانات، تم التحقق بعناية من صحة الاستجابات، وإزالة الاستجابات غير المكتملة أو غير الصالحة، لضمان موثوقية التحليل الإحصائي ودقة النتائج .وقد ساهم هذا الإجراء في الحد من تأثير البيانات الشاذة أو الناقصة على النتائج النهائية، وضمان أن تكون العينة ممثلة بشكل مناسب لجميع الفئات المستهدفة، سواء من حيث الجنس، الرتبة الأكاديمية، أو التخصصات العلمية.

إلى جانب البيانات الكمية، أُجريت 15مقابلة شبه منظمة مع أعضاء هيئة تدريس من تخصصات مختلفة، بهدف تعميق الفهم وشرح بعض الأنماط السلوكية المكتشفة في التحليل الإحصائي .وقد سمحت هذه المقابلات بالكشف عن العوامل السياقية والثقافية التي تؤثر في استخدام الويكي، مثل التحديات التقنية المرتبطة بالبنية التحتية الرقمية، مستويات الثقة في المحتوى الرقمي، ومدى تأثير السياسات المؤسسية على سلوك المشاركة. كما ساهمت هذه المقابلات في تفسير التباين بين المجموعات الديموغرافية المختلفة، مثل التخصص والرتبة الأكاديمية، وتقديم رؤى نوعية تكمل البيانات الكمية، مما يعزز القدرة على بناء صورة شاملة ودقيقة لسلوكيات أعضاء هيئة التدريس تجاه مواقع التأليف الحر.

من خلال الجمع بين الأسلوب المسحي الكمي والتحليل النوعي المعمق، تمكنت الدراسة من استكشاف الجوانب التقنية، السلوكية، والمؤسسية لاستخدام الويكي، بما يتيح فهمًا متكاملًا لكيفية تبنّي هذه المنصات في التعليم الجامعي الليبي، وتحديد العوامل التي تعزز أو تعيق الاستخدام الفعّال للمصادر التعليمية المفتوحة في السياق المحلي. كما أن الجمع بين الطريقتين البحثيتين يتيح تقديم توصيات عملية يمكن تطبيقها على مستوى الجامعات لتعزيز دمج منصات التأليف الحر في العملية التعليمية والبحثية.

أساليب التحليل الإحصائي:

تم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS الإصدار 28، مما أتاح إجراء مجموعة شاملة من التحليلات الإحصائية الدقيقة لاختبار الفرضيات واستكشاف العلاقات بين المتغيرات، مع ضمان تغطية كافة أبعاد الدراسة بشكل منهجي. وقد صُممت عملية التحليل بحيث تشمل عدة مستويات تحليلية متكاملة، مما يضمن تقديم صورة دقيقة وشاملة عن سلوكيات استخدام أعضاء هيئة التدريس لمواقع التأليف الحر (Wiki) وارتباطها بالمتغيرات الديموغرافية والتقنية.

الإحصاءات الوصفية:

تم حساب المتوسطات، الانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لجميع المتغيرات، بهدف دراسة توزيع البيانات وفهم الاتجاهات العامة في استخدام الويكي. تُعد هذه الإحصاءات الخطوة الأولى والأساسية في التحليل، إذ توفر رؤية واضحة حول خصائص العينة، مدى انتشار استخدام المنصات، وتباين الاستجابات بين المشاركين. كما تساعد الإحصاءات الوصفية في تحديد القيم الشاذة أو البيانات المفقودة، وضمان دقة التحليلات اللاحقة، بالإضافة إلى أنها توفر أساسًا لتفسير النتائج في سياق الخلفية الديموغرافية والتخصصية للأكاديميين.

اختبارات الفروق:

تم إجراء اختبارات T-test وANOVA لقياس تأثير المتغيرات الديموغرافية مثل الجنس، الدرجة العلمية، والتخصص على أنماط استخدام الويكي، الفائدة المدركة، سهولة الاستخدام، والنية السلوكية لتبني المنصات التشاركية. تسمح هذه الاختبارات بتحديد الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين المجموعات المختلفة، مما يسلط الضوء على كيفية تأثير الخصائص الفردية والمؤسسية على سلوك الاستخدام. على سبيل المثال، يمكن تحليل ما إذا كانت التخصصات العلمية أكثر

ميلاً لتقدير سهولة الاستخدام مقارنة بالتخصصات الإنسانية، أو ما إذا كان للذكور والإناث اختلافات في تصور الفائدة من استخدام الويكي، وهو أمر ضروري لفهم العوامل المحددة للسلوك التكنولوجي في البيئة الأكاديمية.

تحليل الارتباط:

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لاختبار العلاقات بين متغيرات نموذج تقبّل التقنية (TAM)، بما في ذلك الفائدة المدركة، سهولة الاستخدام المدركة، الاتجاه نحو الاستخدام، والنية السلوكية. يوفر هذا التحليل معلومات حول قوة واتجاه العلاقات بين المتغيرات، ويسمح بفهم مدى تأثير المتغيرات المستقلة على اعتماد التقنية. على سبيل المثال، يمكن قياس مدى ارتباط الفائدة المدركة بمستوى النية السلوكية لاستخدام الويكي، وهو ما يوضح أي العوامل التقنية أكثر تأثيرًا على التبني الفعلي.

تحليل الرسوم البيانية:

تم استخدام برنامج Python مع مكتبات matplotlib وseaborn لتوليد الأشكال الإحصائية (Figures 1– 10)، والتي ساعدت في تصوير البيانات والكشف عن الأنماط ومقارنة النتائج بين المجموعات المختلفة بطريقة بصرية واضحة .يسهل التحليل البصري للبيانات فهم الفروق بين المجموعات، تحديد الاتجاهات العامة، والتعرف على أي تباينات غير متوقعة، مما يعزز قدرة الباحث على تفسير النتائج وربطها بالمتغيرات الديموغرافية والتقنية بشكل دقيق وموثوق. وقد اعتمدت الدراسة مستوى دلالة إحصائية ($p \leq 0.05$) لتحديد الفروق والمعاملات ذات الدلالة، بما يضمن مصداقية النتائج وقوة الاستنتاجات المستخلصة من التحليل. ومن خلال الجمع بين التحليل الكمي الدقيق والتصوير البصري للبيانات، قدمت الدراسة صورة شاملة ومتعمقة لسلوكيات استخدام ويكيبيديا ومواقع التأليف الحر بين أعضاء هيئة التدريس بجامعة عمر المختار، مع تمكين الباحثين من استكشاف العلاقات المعقدة بين المتغيرات الديموغرافية، السلوكية، والتقنية، وتقديم استنتاجات علمية دقيقة يمكن البناء عليها في الأبحاث المستقبلية والتطبيقات العملية في التعليم الجامعي.

الاعتبارات الأخلاقية:

رُوعي في جميع مراحل البحث الالتزام بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي، حرصًا على حماية حقوق المشاركين وضمان نزاهة الدراسة ومصداقيتها .وقد اشتملت هذه المعايير على عدة إجراءات أساسية تم التخطيط لها وتنفيذها بعناية لضمان الامتثال لأعلى مستويات الأخلاقيات البحثية:

1. **ضمان سرية البيانات وحماية هوية المشاركين:** تم التعامل مع جميع البيانات بسرية تامة، مع عدم تسجيل أي معلومات شخصية يمكن أن تكشف هوية المشاركين .كما تم استخدام رموز وأكواد خاصة لتمييز الاستجابات عند التحليل الإحصائي، مما يتيح الحفاظ على سرية المشاركين، ويقلل من القلق النفسي أو التحفّظ المحتمل الذي قد يؤثر على جودة ودقة الإجابات. ويعد هذا الإجراء عنصرًا أساسيًا لتعزيز الثقة بين الباحثين والمشاركين، وهو شرط أساسي في أي دراسة تعتمد على البيانات الذاتية.
2. **توضيح الغرض من الدراسة والمشاركة الطوعية المستنيرة:** قبل تعبئة الاستبانة، تم تزويد المشاركين بمعلومات شاملة وواضحة عن أهداف البحث، طبيعة الأسئلة، وأهمية مساهمتهم في تطوير فهم استخدام الويكي ومصادر التأليف الحر. ساعد هذا التوضيح على ضمان أن تكون المشاركة طوعية ومستنيرة، حيث يدرك كل مشارك دور مساهمته في النتائج النهائية للبحث، ويشعر بالتمكين في اتخاذ القرار بالمشاركة من عدمه، ما يعزز المسؤولية الأخلاقية للباحثين ويزيد من جودة البيانات وصدقها.
3. **استخدام البيانات لأغراض أكاديمية بحتة:** تم التأكيد على أن جميع البيانات ستُستخدم حصريًا لأغراض البحث والتحليل العلمي، ولن يتم الاستعانة بها لأي غرض تجاري، أو نشر معلومات شخصية عن المشاركين. يضمن هذا الإجراء الالتزام بمبادئ النزاهة العلمية، السرية، وحماية الخصوصية، ويعزز الثقة بين الباحثين والمجتمع الأكاديمي، كما يقلل من أي تأثير محتمل على سلوك المشاركين نتيجة الخوف من استغلال البيانات خارج السياق البحثي.

وقد مكّنت هذه الإجراءات الباحثين من الحفاظ على مستوى عالٍ من الأخلاقية والموثوقية طوال مراحل الدراسة، بدءًا من تصميم أدوات القياس، مرورًا بجمع البيانات، وصولًا إلى التحليل والتفسير. كما ساهمت في تعزيز ثقة المشاركين بالدراسة، ما انعكس إيجابًا على جودة وكفاءة البيانات الناتجة، وأتاح للباحثين إمكانية استخلاص استنتاجات دقيقة وموثوقة حول استخدام أعضاء هيئة التدريس لمواقع التأليف الحر ومواقفهم تجاه تبني التكنولوجيا التعليمية.

حدود الدراسة:

على الرغم من النتائج المهمة التي توصلت إليها الدراسة، إلا أنه ينبغي الإشارة إلى بعض القيود المنهجية التي قد تؤثر على تفسير النتائج وتعميمها على نطاق أوسع:

1. **حدودية العينة:** اقتصرت الدراسة على أعضاء هيئة التدريس بجامعة عمر المختار فقط، مما قد يحد من إمكانية تعميم النتائج على باقي الجامعات الليبية، فالبيئة المؤسسية، والبنية التحتية الرقمية، ومستوى التعرض للتقنيات التعليمية، وكذلك الثقافة الأكاديمية، قد تختلف بين الجامعات، مما يجعل بعض الأنماط السلوكية أو المواقف تجاه منصات الويكي فريدة لسياق الجامعة المدروسة. وعليه، ينبغي تفسير النتائج بحذر عند محاولة نقلها إلى مؤسسات أخرى، مع الأخذ بعين الاعتبار تأثير السياق المحلي على تبنّي واستخدام التكنولوجيا التعليمية.
2. **اعتماد البيانات الذاتية:** استندت الدراسة إلى البيانات الذاتية (Self-reported data) المقدمة من المشاركين، وهو ما قد يجعلها عرضة لـ التحيّز الشخصي أو الميل لتقديم إجابات اجتماعيًا مقبولة .فقد يميل بعض المشاركين إلى المبالغة

في تقدير استخدامهم للويكي أو التقليل من المشكلات التي يواجهونها، ما يخلق فجوة محتملة بين الممارسات الفعلية والاستخدام المصرّح به .لذلك، يجب التعامل مع النتائج على أنها تصورات المشاركين للسلوك وليس وصفًا دقيقًا لكل سلوك واقعي، ما يستدعي تعزيز الدراسة المستقبلية بأدوات قياس موضوعية، مثل تتبع الاستخدام الفعلي للمنصات الرقمية.

3. **القيود في أدوات القياس:** اقتصرت الدراسة على متغيرات نموذج تقبّل التقنية (TAM) دون إدخال متغيرات سلوكية أو اجتماعية إضافية، مثل العادة، التأثير الاجتماعي، أو الدعم المؤسسي، والتي أثبتت الدراسات السابقة أهميتها في تفسير سلوك اعتماد التكنولوجيا (Venkatesh & Morris, 2000). وقد يؤدي ذلك إلى محدودية شمولية النموذج في تفسير كافة العوامل المؤثرة في تبنّي منصات الويكي، لا سيما في بيئات أكاديمية ذات خصائص ثقافية وسلوكية محددة. فغياب هذه المتغيرات قد يفسر أيضًا سبب ضعف الارتباطات بين أبعاد TAM ومعدلات الاستخدام الفعلية التي رصدتها الدراسة.

ويُعزى عدم إدخال المتغيرات السلوكية والاجتماعية الإضافية في هذه الدراسة إلى رغبة الباحث في الالتزام بالنموذج الأصلي لتقبّل التقنية (TAM) كما طُوّر في صيغته الأساسية، وذلك بهدف تقييم قدرته التفسيرية في بيئة البحث دون توسعات قد تضيف تعقيدًا منهجيًا غير ضروري. كما أن إدراج متغيرات إضافية مثل العادة، التأثير الاجتماعي، أو الدعم المؤسسي يتطلّب تطوير أدوات قياس موسّعة وحجم عينة أكبر، وهو ما لم يكن متاحًا ضمن نطاق الدراسة وإمكاناتها البحثية. هذا الاختيار المنهجي قد يكون قد أسهم في محدودية شمولية النموذج وفي ضعف الارتباطات المرصودة بين متغيرات TAM ومعدلات الاستخدام الفعلي. تسلط هذه القيود الضوء على الحاجة لإجراء دراسات مستقبلية أوسع نطاقًا، تشمل عدة جامعات وتدمج أدوات قياس متنوعة تجمع بين البيانات الذاتية والموضوعية، بالإضافة إلى استكشاف متغيرات سلوكية، اجتماعية، وثقافية إضافية .كما ينبغي تطوير تصميمات بحثية يمكنها التعميم بثقة أكبر وتقديم فهم أعمق للعوامل التي تؤثر في تبنّي التقنيات التعليمية في السياقات العربية، بما يساهم في تعزيز فعالية الاستخدام الأكاديمي للمصادر التعليمية المفتوحة مثل الويكي.

النتائج:

الخصائص الديموغرافية للمشاركين:

يُظهر الشكل (1) التوزيع الديموغرافي لعينة الدراسة، والتي بلغ حجمها (180) عضوًا من أعضاء هيئة التدريس بجامعة عمر المختار. وقد تم اختيار هذه العينة بطريقة العينة الطبقية العشوائية اعتمادًا على مجتمع الدراسة البالغ 1494 عضوًا موزعين على مختلف الكليات. ويوضح الشكل أن الذكور يشكّلون 109 مشاركًا (60.6%)، مقابل 71 من الإناث (39.4%)، وهو توزيع يعكس التمثيل النسبي للجنسين داخل المجتمع الأصلي، إذ يبلغ عدد الذكور غالبًا نسبة أعلى في معظم الكليات. ويسهم هذا التمثيل الطبقي في تعزيز دقة المقارنات بين الذكور والإناث فيما يتعلق بسلوكياتهم ومواقفهم نحو استخدام مواقع التأليف الحر (Wiki)، كما يضمن أن العينة المختارة ليست بحجم المجتمع ككل، بل تمثل توزيعًا واقعيًا ومناسبًا له.

أما من حيث الدرجة العلمية، فقد توزعت العينة على النحو التالي: أستاذ مساعد (69؛ 38.3%)، محاضر (44؛ 24.4%)، أستاذ مشارك (31؛ 17.2%)، وأستاذ (8؛ 4.4%). ويُظهر هذا التوزيع تنوعًا ملحوظًا في مستويات الخبرة الأكاديمية، ما يمكّن الباحث من تحليل الفروق في الاستخدام والمعرفة بين الرتب المختلفة، وتحديد مدى تأثير الخبرة الأكاديمية على تبنّي التكنولوجيا والمنصات التشاركية مثل الويكي. فقد تُظهر الرتب الأكاديمية العليا مواقف أكثر حذرًا وانتقائية تجاه المصادر المفتوحة، بينما قد تكون الرتب الأدنى أكثر انفتاحًا على الاستخدام التجريبي للأدوات الرقمية.

وفيما يتعلق بالتخصصات العلمية، فقد شملت العينة أساتذة من العلوم الإنسانية والاجتماعية (73؛ 40.6%)، والعلوم الأساسية والتطبيقية (64؛ 35.6%)، والعلوم الصحية (43؛ 23.9%). ويعكس هذا التنوع شمولية العينة وتوازنها عبر مجالات أكاديمية مختلفة، مما يعزز القدرة على دراسة أنماط استخدام الويكي في سياقات تخصصية متعددة. كما يسمح هذا التوزيع بفهم التباينات بين التخصصات في الفائدة المدركة، سهولة الاستخدام، والموثوقية، وبالتالي يدعم تحليلاً أعمق للعوامل المؤثرة في الاستخدام الأكاديمي لمواقع التأليف الحر. تشير هذه النتائج مجتمعة إلى تنوع جيد في التمثيل الأكاديمي من حيث الجنس، الرتبة، والتخصص، مما يعزز مصداقية العينة ويفتح المجال لتعميم النتائج على سياقات مشابهة ضمن بيئة التعليم الجامعي الليبي، مع الأخذ في الاعتبار الاختلافات المؤسسية والثقافية المحتملة بين الجامعات .كما توفر هذه التنوعات قاعدة مناسبة لتحليل العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية وسلوك استخدام مواقع التأليف الحر، وتفسير مدى تأثير العوامل الشخصية والمهنية على القبول والتبني الفعلي للتكنولوجيا التعليمية في بيئة أكاديمية متنوعة.

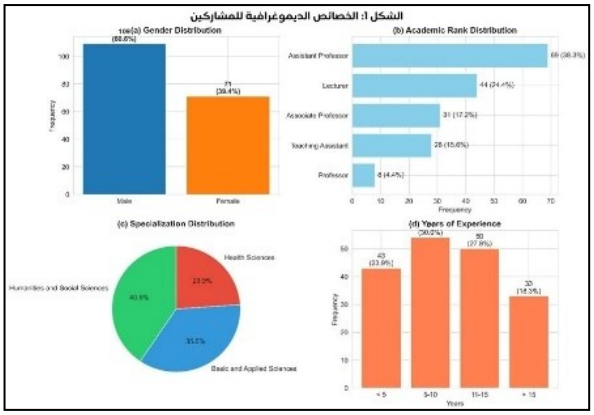

الشكل (1): الخصائص الديمغرافية للمشاركين

أنماط استخدام مواقع الويكي:

يبين الشكل (2) أن نسبة الاستخدام المنتظم لمواقع الويكي بلغت 82.8%، في حين بلغت نسبة الاستخدام العام 97.8 %من إجمالي العينة، ما يشير إلى انتشار واسع لهذه المنصات بين أعضاء هيئة التدريس بجامعة عمر المختار . ويُظهر التحليل أن المنصة الأكثر استخدامًا كانت ويكيبيديا بنسبة 97.2%، تليها منصات تعليمية أخرى مثل Scholarpedia وWikibooks، مما يعكس التركيز على المصادر المفتوحة الشهيرة والقابلة للوصول بسهولة، مقارنة بالمنصات الأقل شهرة أو المتخصصة.

أما من حيث لغة الاستخدام، فقد أظهرت النتائج أن 85.8% من المشاركين يستخدمون اللغة الإنجليزية عند تصفح أو تحرير المقالات، مقابل 14.2% فقط يستخدمون اللغة العربية .ويعكس هذا التفاوت محدودية المحتوى العربي في الويكي، وكذلك اعتماد الأكاديميين العرب على النسخ الإنجليزية للوصول إلى معلومات أكثر شمولًا ودقة، مما يبرز الحاجة إلى تعزيز المحتوى المحلي باللغة العربية لدعم البحث والتعليم الجامعي.

وتشير النتائج أيضًا إلى أن أغلب الأكاديميين يستخدمون مواقع الويكي لأغراض البحث الشخصي والتدريس، مثل الاطلاع على المعلومات، إعداد المحاضرات، والتحقق من المفاهيم العلمية، أكثر من استخدامها كمصدر للنشر أو التأليف المباشر. ويُظهر هذا أن الويكي يُعتبر أداة داعمة للتعلم والتعليم، وليس منصة رئيسية للإنتاج الأكاديمي الرسمي. كما يعكس هذا نمط الاستخدام العملي الذي يركز على الوصول السريع للمعلومات وتوظيفها ضمن الأنشطة الأكاديمية اليومية، بما يتماشى مع نتائج الدراسات السابقة حول استخدام المصادر المفتوحة في التعليم العالي، حيث يتم التركيز على الفائدة العملية وسهولة الوصول أكثر من المشاركة الإنتاجية أو التأليف (Malik et al., 2024; Bridges, 2020).

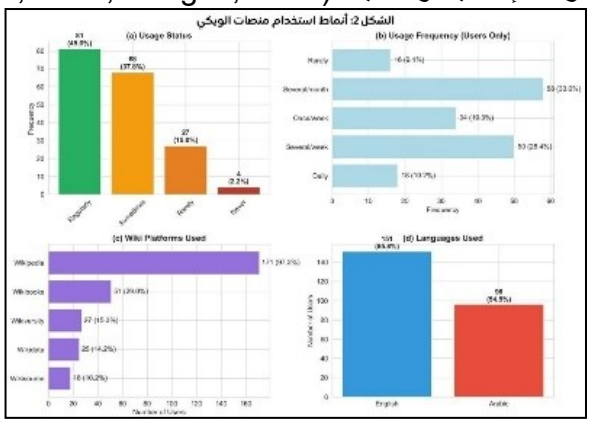

الشكل (2): أنماط استخدام منصات الويكي

أغراض الاستخدام الأكاديمي:

يوضح الشكل (3) والجدول تباين دوافع استخدام مواقع الويكي بين أعضاء هيئة التدريس بجامعة عمر المختار، حيث احتلت أنشطة الاطلاع العام والمراجعة السريعة للمفاهيم المرتبة الأولى بنسبة (91.7%)، مما يعكس اعتماد الأكاديميين على الويكي كمصدر سريع وموثوق نسبيًا للتحقق من المعلومات والمراجعة المعرفية. وتلي هذه الأنشطة دوافع دعم التدريس بنسبة (79.4%)، والتي تشمل استخدام المحتوى في إعداد المحاضرات، والتوضيح للطلبة، وتوفير أمثلة تعليمية، ثم إعداد المواد التعليمية بنسبة (68.3%)، ما يشير إلى أن الويكي يُستثمر في إنتاج موارد تعليمية داعمة، وإن بدرجة أقل من دوره كمصدر للمعلومات الخام.

وفي المقابل، أشار (22.8%) فقط من المشاركين إلى أنهم شاركوا في تحرير أو مراجعة محتوى ويكيبيديا، مما يوضح أن نسبة الانخراط في الإنتاج المعرفي المباشر منخفضة مقارنة بالاستهلاك المعرفي .وتشير هذه النتائج إلى أن

الدور الغالب للويكي بين أعضاء هيئة التدريس هو الاستهلاك المعرفي أكثر من الإنتاج المعرفي، وهو نمط يتوافق مع ما توصلت إليه دراسات سابقة، حيث أشارت إلى أن الأكاديميين في الدول النامية غالبًا ما يستخدمون الويكي لأغراض الاطلاع والدعم التعليمي بدلاً من المشاركة في التحرير أو التأليف (Malik et al., 2024; Bridges, 2020). وتعكس هذه النتائج أيضًا تأثير مجموعة من العوامل التي تحد من المساهمة الفعلية، مثل محدودية الوقت، نقص الخبرة في التحرير، ضعف المحتوى العربي، وغياب الحوافز الأكاديمية .وهذه العوامل تؤدي إلى وجود فجوة بين إمكانات المنصة وإسهامها الفعلي في خلق محتوى أكاديمي محلي، مما يبرز الحاجة إلى سياسات مؤسسية وتشجيعات واضحة لتعزيز المشاركة الإنتاجية في بيئة تعليمية تعتمد على المصادر المفتوحة والمحتوى الرقمي التشاركي

.

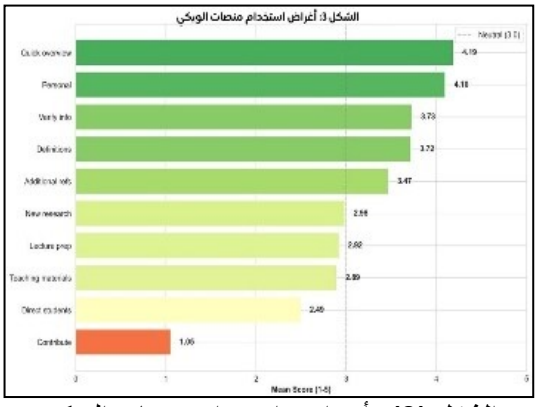

الشكل (3): أغراض استخدام منصات الويكي

الجدول (2): الغرض من استخدام منصات الويكي

الغرض من استخدام منصات الويكي	بالإنجليزية (من الشكل)	المتوسط(5–1)
نظرة سريعة عامة	Quick overview	4.19
استخدامات شخصية	Personal	4.10
التحقق من المعلومات	Verify info	3.73
الحصول على تعاريف	Definitions	3.72
مراجع إضافية	Additional refs	3.47
أفكار أو موضوعات لبحوث جديدة	New research	2.98
الإعداد للمحاضرات	Lecture prep	2.92
إعداد مواد تعليمية	Teaching materials	2.89
توجيه الطلاب لاستخدام الويكي	Direct students	2.49
المساهمة في التحرير	Contribute	1.05

نتائج نموذج تقبّل التقنية (TAM):

كما يوضح الشكلان (4) و(5)، بلغ متوسط أبعاد النموذج الأربعة القيم الآتية:

الجدول (3): متوسط أبعاد النموذج الأربعة

البعد	المتوسط	الانحراف المعياري
سهولة الاستخدام المدركة(PEOU)	4.04	0.69
الفائدة المدركة(PU)	3.93	0.71
الاتجاه نحو الاستخدام(ATU)	3.56	0.81
نية الاستخدام المستقبلية(BI)	3.69	0.74

تُظهر هذه القيم أن جميع المتوسطات تقع فوق المستوى المحايد (3.0)، مما يشير إلى وجود مواقف إيجابية عامة تجاه استخدام مواقع الويكي في السياق الأكاديمي .ويعكس هذا التوجه قبولًا عامًا للتقنية وارتياحًا نسبيًا لدى أعضاء هيئة التدريس في التعامل مع المنصات التشاركية، ما يشير إلى استعدادهم للاستفادة من هذه الأدوات في الأنشطة التعليمية والبحثية.

كما تبين أن أعلى القيم كانت لمتغيري سهولة الاستخدام والفائدة المدركة، وهو ما يعكس إدراكًا واضحًا لدى المشاركين بأن التعامل مع الويكي بسيط وعملي، وأن المنصة توفر قيمة فعلية في إنجاز المهام التعليمية والبحثية اليومية. ويشير هذا إلى تقدير الأكاديميين لقدرة الويكي على تسهيل الوصول إلى المعلومات، وتوفير موارد تعليمية جاهزة، ودعم إعداد المحاضرات والمواد الدراسية والمشاريع البحثية، وهو ما يتوافق مع نتائج الدراسات السابقة التي أكدت أهمية هذين العاملين

في تعزيز القبول التكنولوجي وتبني المصادر الرقمية في البيئات الأكاديمية (Fathema et al., 2015; Granić & Marangunić, 2019).

وتعكس هذه النتائج أن البيئة الأكاديمية في جامعة عمر المختار تمتلك استعدادًا ملحوظًا لتبنّي مواقع الويكي كأداة تعليمية وبحثية، شرط أن يتم توفير الدعم الفني والتدريبي المستمر لتعظيم الاستفادة من إمكانات المنصة، وتوجيه الاستخدام نحو الإنتاج المعرفي الفعّال، وليس الاكتفاء بالاستهلاك المعرفي فقط. كما توضح الحاجة إلى سياسات مؤسسية واضحة لتعزيز دمج المنصات التشاركية في العملية التعليمية، بما يرفع من مستوى المشاركة الأكاديمية ويضمن الاستخدام المسؤول للمصادر المفتوحة.

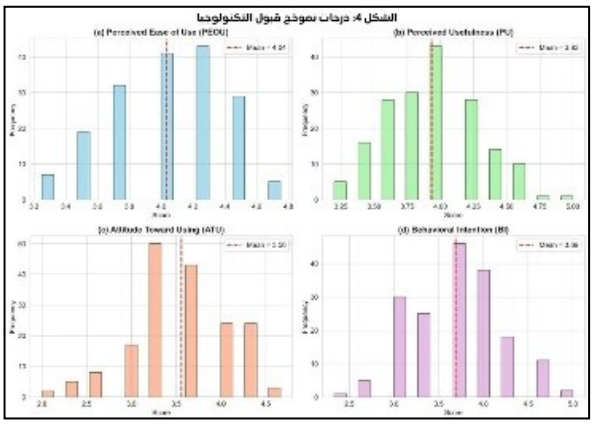

الشكل (4): درجات نموذج قبول التكنولوجيا

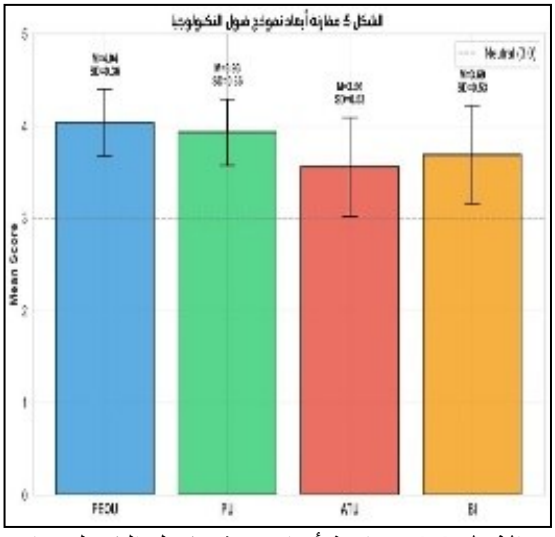

الشكل (5): مقارنة أبعاد نموذج قبول التكنولوجيا

الموثوقية والمصداقية:

يُظهر الشكل (6) أن ما يقارب 74.4% من المشاركين يرون أن محتوى ويكيبيديا "موثوق جزئياً"، في حين يرى 18.9% أنه "موثوق بدرجة عالية"، بينما يعتبره 6.7% "غير موثوق". ويمكن تفسير هذا التباين في تصوّرات المصداقية بعدة عوامل، أبرزها غياب آليات التدقيق الأكاديمي الرسمي على مقالات ويكيبيديا، إلى جانب محدودية إلمام عدد من الأكاديميين بطبيعة المراجعة المجتمعية التي تقوم عليها المنصة. وتعتمد هذه المراجعة على التقييم الجماعي، والتحرير التراكمي، والتدقيق المتواصل من قبل مجتمع المحررين، وهي آليات قد لا تكون واضحة لدى بعض المستخدمين (Wineburg, 2024).

ورغم هذه التحفّظات، تشير النتائج إلى أن أكثر من 70% من أفراد العينة لديهم استعداد للاعتماد على الويكي كمصدر أولي عند تدريس المفاهيم العامة أو إعداد المحاضرات التمهيدية. ويعكس ذلك أن ويكيبيديا تُستَخدم أساسًا كأداة مساعدة للتعلّم والتعليم، أكثر من كونها مصدرًا معتمدًا للاستخدام الأكاديمي الرسمي أو للاستشهاد في البحوث العلمية. ويكشف هذا النمط عن موقف انتقائي في التعامل مع الويكي؛ إذ يقدّر المشاركون فائدتها وسهولة الوصول إليها، مع الحفاظ على حذر منهجي عند توظيفها في مخرجات البحث العامة. وتتسق هذه النتائج مع الأدبيات السابقة التي أشارت إلى أن اعتماد

الأكاديميين على الويكي غالبًا ما يكون جزئيًا، خصوصًا في البيئات الجامعية ذات الموارد الرقمية المحدودة أو في الدول النامية (Malik et al., 2024; Bridges, 2020).

وبالتالي، يعكس هذا التقييم الحاجة إلى تعزيز الوعي بأساليب التحقق من المصادر ومراجعة المحتوى، بالإضافة إلى أهمية تدريب الأكاديميين على استخدام الويكي بطريقة نقدية ومنهجية، لضمان دمج المنصة بشكل فعّال وآمن ضمن الأنشطة التعليمية والبحثية. كما تشير النتائج إلى ضرورة تطوير سياسات مؤسسية واضحة تشجع على الاستخدام المسؤول للويكي، وتتيح للأكاديميين فهم الآليات التي تضمن دقة المعلومات، وتعزز الثقة بالمحتوى الرقمي المفتوح، مما يرفع من قيمة المنصة كأداة تعليمية وبحثية موثوقة.

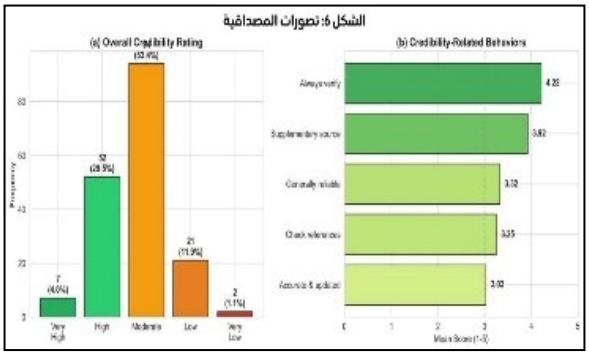

الشكل (6): تصورات المصداقية

الفروق بين المجموعات الديموغرافية:

تشير النتائج الموضحة في الشكلين (7) و(8) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات في بعض أبعاد نموذج تقبّل التقنية (TAM)، فقد أظهرت نتائج اختبار T-testأن الذكور سجلوا متوسطاً أعلى في الفائدة المدركة (M = 4.02) مقارنة بالإناث(M = 3.81) ، عند مستوى دلالة (p = 0.041). ويعكس هذا الفرق أن الذكور يميلون إلى تقدير فائدة مواقع الويكي في دعم مهامهم التعليمية والبحثية بدرجة أكبر، مما قد يعكس اختلافات في أساليب التعلم، الاعتياد على استخدام التكنولوجيا، أو الثقة في المصادر الرقمية بين الجنسين.

كما كشفت نتائج تحليل التباين (ANOVA) عن فروق دالة بين التخصصات الأكاديمية في تقدير سهولة الاستخدام المدركة، حيث سجلت التخصصات العلمية متوسطات أعلى من التخصصات الإنسانية والاجتماعية (p = 0.032). ويشير هذا إلى أن الخلفية المعرفية والمهارات الرقمية المرتبطة بالتخصصات العلمية قد تسهّل التعامل مع منصات الويكي، سواء من حيث التحرير أو التصفح، مقارنة بالتخصصات التي قد تتطلب قدرًا أكبر من التكيف مع الأدوات الرقمية.

أما بالنسبة للرتب الأكاديمية، فقد كانت الفروق غير دالة في معظم أبعاد النموذج، مما يدل على أن الخبرة الأكاديمية أو المرتبة الوظيفية لا تؤثر بشكل كبير على المواقف تجاه استخدام الويكي، سواء من حيث الفائدة المدركة، سهولة الاستخدام، أو الاتجاه نحو التقنية.

تشير هذه النتائج مجتمعةً إلى أن الفروق بين الجنسين والتخصصات الأكاديمية قد تمثل عوامل أكثر تأثيرًا من الدرجة العلمية في تشكيل مواقف أعضاء هيئة التدريس واتجاهاتهم نحو اعتماد المنصات التشاركية داخل السياق الجامعي الليبي. كما تعكس الحاجة إلى تطوير برامج تدريبية واستراتيجيات دعم تراعي هذه الفروق، بما يسهم في تعزيز الاستخدام الفعلي للمصادر المفتوحة، وتحفيز توظيف الويكي في الممارسات التعليمية والبحثية بما يتناسب مع الخلفيات والخبرات المتباينة لأعضاء هيئة التدريس.

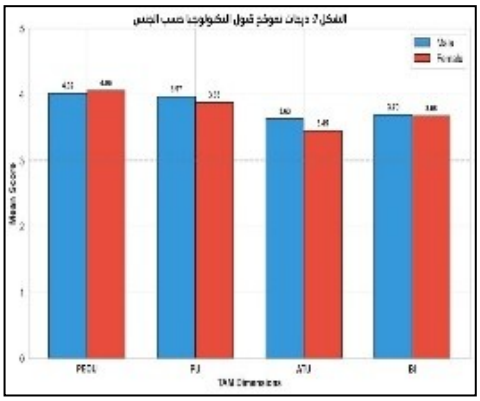

الشكل (7): درجات نموذج قبول التكنولوجيا حسب الجنس

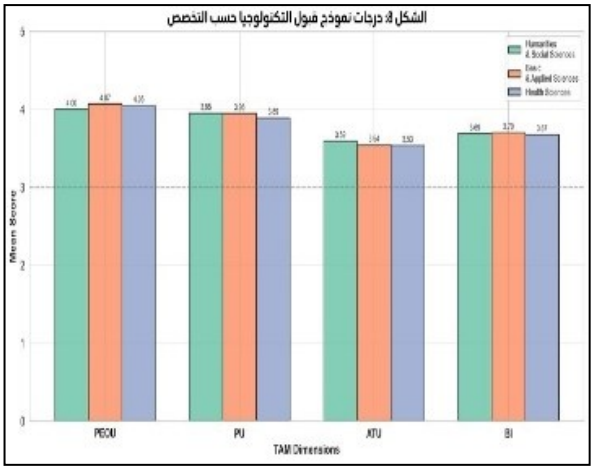

الشكل (8): درجات نموذج قبول التكنولوجيا حسب التخصص

تحليل الارتباطات:

يوضح الشكل (9) مصفوفة الارتباط بين أبعاد نموذج تقبّل التقنية (TAM) الأربعة، والتي تشمل سهولة الاستخدام المدركة، الفائدة المدركة، الاتجاه نحو الاستخدام، والنية السلوكية للاستخدام. وقد أظهرت النتائج أن جميع العلاقات بين هذه المتغيرات كانت ضعيفة وغير دالة إحصائيًا، حيث جاءت النتائج على النحو التالي:

1. بين سهولة الاستخدام والاتجاه نحو الاستخدام ($r = -0.019$, $p = 0.799$).
2. بين الفائدة المدركة والاتجاه نحو الاستخدام ($r = 0.064$, $p = 0.402$).
3. بين الاتجاه نحو الاستخدام ونية الاستخدام ($r = 0.024$, $p = 0.756$).

تشير هذه النتائج إلى أن العوامل التقنية التقليدية التي يقيسها نموذج TAM وحدها لا تكفي لتفسير سلوك الأكاديميين تجاه استخدام مواقع الويكي. فضعف الارتباط بين المتغيرات الأساسية للنموذج يوحي بأن هناك متغيرات أخرى تلعب دورًا مؤثرًا في تحديد مدى تبنّي المنصات التشاركية. ومن أبرز هذه العوامل المحتملة:

1. **الثقافة الأكاديمية:** حيث يمكن أن تؤثر الأعراف المؤسسية، والسياسات التعليمية، والممارسات التقليدية في الجامعة على مدى اعتماد أعضاء هيئة التدريس على المصادر المفتوحة، بغض النظر عن سهولة استخدامها أو الفائدة المدركة.
2. إدراك موثوقية المحتوى :فالنتائج السابقة أظهرت أن معظم المشاركين يرون محتوى ويكيبيديا موثوقًا جزئيًا، مما قد يحد من رغبتهم في الاستخدام المكثف أو المشاركة في التحرير، ويؤثر بذلك على ارتباط الفائدة المدركة بالاتجاه نحو الاستخدام.
3. **الدعم المؤسسي والبنية التحتية الرقمية:** ضعف توافر التدريب، الموارد التقنية، أو سياسات النشر المفتوح يمكن أن يقلل من النية السلوكية للاستخدام حتى لو كانت الفائدة المدركة عالية.
4. **الخبرة والاعتياد الشخصي:** العادات السابقة في استخدام التكنولوجيا أو عدم التعود على منصات الويكي قد تفسر أيضًا الفجوة بين التقديرات الذاتية للفائدة وسهولة الاستخدام، والسلوك الفعلي في تبني المنصة.

وبالتالي، توضح هذه النتائج ضرورة توسيع نموذج TAM التقليدي عند تطبيقه على بيئات الويكي الأكاديمية، من خلال دمج متغيرات سياقية، معرفية، وثقافية، مما يسمح بفهم أعمق للسلوك الفعلي للأكاديميين. كما تعكس الحاجة إلى تطوير نماذج تفسيرية مركّبة تجمع بين العوامل التقنية والعوامل السياقية والشخصية لتقديم صورة أكثر شمولية ودقة حول كيفية تبنّي المنصات التشاركية في التعليم العالي، خصوصًا في البيئات التي تعاني من محدودية المحتوى المحلي والدعم المؤسسي، كما هو الحال في السياق الليبي.

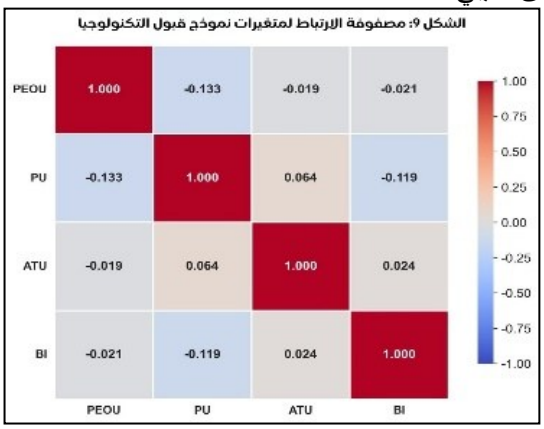

الشكل (9): مصفوفة الارتباط لمتغيرات نموذج قبول التكنولوجيا

المساهمات التحريرية في ويكيبيديا:

يبين الشكل (10) أن نسبة المساهمين الفعليين في تحرير أو إنشاء محتوى على ويكيبيديا بلغت 23.9% فقط من إجمالي العينة، مما يعكس أن الغالبية العظمى من أعضاء هيئة التدريس يستخدمون الويكي كأداة للاستهلاك المعرفي أكثر من المشاركة في الإنتاج المعرفي. وقد أشار معظم المشاركين الذين يساهمون فعليًا إلى أن مساهماتهم غالبًا ما تقتصر على تصحيح الأخطاء اللغوية أو تنسيق النصوص، بدلاً من إنتاج مقالات جديدة أو تطوير محتوى علمي أصلي. ويرتبط هذا الضعف في المساهمة بعدة عوامل رئيسية:

1. **نقص الوعي بسياسات النشر المفتوح:** إذ أن الكثير من الأكاديميين لا يمتلكون معرفة كافية بالآليات التنظيمية للتحرير والمراجعة المجتمعية على ويكيبيديا، ما يجعلهم مترددين في المشاركة بفاعلية.
2. **غياب الحوافز الأكاديمية:** عدم وجود حوافز تشجيعية ملموسة، مثل المكافآت أو التقدير الرسمي للمساهمات، يقلل من الدافعية للمساهمة في إنشاء محتوى جديد.
3. **عدم الاعتراف بمساهمات الويكي ضمن الترقية أو التقييم المهني:** يُعد هذا أحد أهم العوائق، حيث يركز نظام التقييم الأكاديمي التقليدي على النشر في المجلات المحكمة والكتب الأكاديمية، ولا يعتبر المساهمة في المصادر المفتوحة جزءًا من التقييم الرسمي، مما يقلل من الاهتمام بالمشاركة الفعلية.

تشير هذه النتائج إلى وجود فجوة بين الإمكانات المتاحة للويكي كمنصة إنتاج معرفي وبين مستوى المشاركة الفعلي للأكاديميين، وهو ما يتطلب تبني سياسات مؤسسية تشجع المشاركة، وتوفير تدريب مستمر حول التحرير والنشر المفتوح، بالإضافة إلى إدماج المساهمات في آليات التقييم الأكاديمي لضمان تحفيز الاستخدام المنتج والمستدام للمنصة.

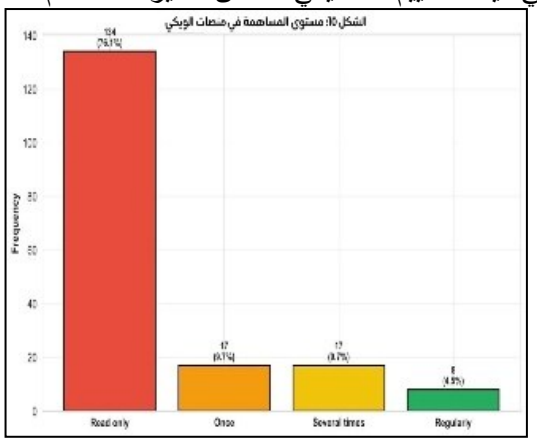

الشكل (10): مستوى المساهمة في منصات الويكي

ملخص النتائج الكمية:

يمكن تلخيص أبرز نتائج الدراسة على النحو الآتي: أظهرت النتائج أن نسبة استخدام مواقع الويكي بين أعضاء هيئة التدريس بلغت 97.8%، بينما أشار 82.8% منهم إلى استخدام منتظم، مما يعكس انتشارًا واسعًا لهذه المنصات في السياق الجامعي. وكانت ويكيبيديا المنصة المهيمنة بنسبة 97.2%، مع اعتماد واضح على اللغة الإنجليزية في 85.8% من الاستخدامات، ما يعكس محدودية المحتوى العربي وأهمية النسخ الإنجليزية كمصدر أساسي للمعلومات الأكاديمية. أما من حيث المتغيرات المرتبطة بالنموذج النفسي لتقبل التقنية (TAM)، فقد أظهرت النتائج أن أعلى المتوسطات كانت لسهولة الاستخدام (4.04) والفائدة المدركة (3.93)، بينما كان المتوسط لكل من الاتجاه نحو الاستخدام والنية السلوكية للتبني في مستوى متوسط (3.69–3.56)، ما يشير إلى قبول إيجابي معتدل للويكي كأداة تعليمية وبحثية. غير أن الارتباطات بين متغيرات TAM كانت ضعيفة وغير دالة إحصائيًا، مما يعكس أن العوامل التقنية التقليدية وحدها لا تكفي لتفسير سلوك الاستخدام الفعلي للأكاديميين.

أما فيما يتعلق بالاختلافات الديموغرافية، فقد أظهرت النتائج فروقًا دالة حسب الجنس والتخصص الأكاديمي، حيث سجل الذكور متوسطات أعلى في الفائدة المدركة، وسجلت التخصصات العلمية متوسطات أعلى في سهولة الاستخدام، في حين لم تُسجل فروق دالة حسب الرتبة الأكاديمية.

وعلى صعيد تقييم المحتوى، اعتبر 74% من المشاركين محتوى ويكيبيديا موثوقًا جزئيًا، بينما أبدى أكثر من 70% استعدادًا للاعتماد على الويكي كمصدر أولي للتدريس أو إعداد المحاضرات التمهيدية .ومع ذلك، كان نسبة المساهمين الفعليين في تحرير المحتوى منخفضة جدًا، حيث بلغت 24% فقط، وغالبًا ما اقتصر دورهم على تصحيح الأخطاء اللغوية أو تنسيق النصوص دون إنتاج مقالات جديدة، وهو ما يعكس أن دور الويكي الحالي بين الأكاديميين يتركز على الاستهلاك المعرفي أكثر من الإنتاج المعرفي.

الجدول (4): المحور والنتائج الرئيسة

المحور	النتائج الرئيسية
مستوى استخدام مواقع الويكي	بلغت نسبة استخدام الويكي 97.8 .%بلغ الاستخدام المنتظم 82.8 .%كانت ويكيبيديا المنصة الأكثر استخدامًا .(97.2%) اعتمد المشاركون على اللغة الإنجليزية في 85.8% من الاستخدامات، مما يعكس محدودية المحتوى العربي.
متغيرات نموذج تقبّل التقنية (TAM)	أعلى المتوسطات كانت لسهولة الاستخدام المدركة (4.04) والفائدة المدركة .(3.93) متوسطات الاتجاه نحو الاستخدام (3.56) والنية السلوكية (3.69) كانت في المستوى المتوسط .الارتباطات بين متغيرات النموذج ضعيفة وغير دالة إحصائيًا.
الفروق الديموغرافية	فروق دالة حسب الجنس والتخصص الأكاديمي .الذكور سجّلوا متوسطات أعلى في الفائدة المدركة .التخصصات العلمية سجّلت متوسطات أعلى في سهولة الاستخدام .لا توجد فروق دالة حسب الرتبة الأكاديمية.
تقييم المصداقية وأغراض الاستخدام	74%يعتبرون محتوى ويكيبيديا "موثوقًا جزئيًا ."أكثر من 70% مستعدون لاستخدام الويكي كمصدر أولي للتدريس أو إعداد محاضرات .الاعتماد على الويكي يتم غالبًا كمصدر معرفي مكمّل وليس كأداة إنتاج علمي.
المساهمة التحريرية	24% -فقط ساهموا بتحرير المحتوى .أغلب المساهمات اقتصرت على التصحيح اللغوي أو تنسيق النصوص دون إنتاج مقالات جديدة.
التفسير العام للنتائج	انتشار واسع لاستخدام الويكي ومستويات إيجابية عمومًا .محدودية واضحة في المشاركة الإنتاجية .العوامل التقنية وحدها غير كافية لتفسير السلوك الفعلي .ضرورة دراسة المتغيرات الثقافية والسياقية لتعزيز الاستخدام الأكاديمي الفعّال للمنصات التشاركية.

تشير هذه النتائج المجتمعة في الجدول إلى انتشار واسع للويكي واستخدام إيجابي له، مع وجود قيود على المشاركة الإنتاجية، وضعف تأثير العوامل التقنية التقليدية وحدها على السلوك الفعلي، مما يستدعي النظر في المتغيرات السياقية والثقافية المؤثرة لتعزيز الاستخدام الأكاديمي الفعّال للمنصات التشاركية.

الخاتمة:

تهدف هذه الدراسة إلى فهم أنماط استخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة عمر المختار لمواقع التأليف الحر (Wiki)، واستكشاف العوامل المؤثرة في تبنّيها ضمن إطار نموذج تقبّل التقنية (TAM)، وقد كشفت النتائج أن استخدام الويكي بين الأكاديميين مرتفع نسبيًا من حيث الاطلاع والقراءة، إلا أن المشاركة التحريرية الفعلية ما تزال محدودة، حيث يقتصر دور غالبية المستخدمين على الاستهلاك المعرفي بدل الإنتاج المباشر للمحتوى.

وتبيّن أن سهولة الاستخدام والفائدة المدركة تمثلان أقوى محددات الموقف الإيجابي تجاه الويكي، في حين أن النية السلوكية لاستخدامها في المستقبل كانت عند مستوى متوسط، مما يعكس الحاجة إلى دعم مؤسسي إضافي وتدريب تقني مستمر لتعزيز الاعتماد الفعلي على المنصة. كما أظهرت النتائج أن الثقة في محتوى ويكيبيديا ما تزال جزئية ومشروطة؛ إذ يثق معظم المشاركين بها كمصدر تمهيدي للمعلومات، وليس كمصدر نهائي يمكن الاعتماد عليه للنشر أو الاستشهاد الأكاديمي.

وتشير الارتباطات الضعيفة بين متغيرات نموذج TAM إلى أن العوامل الثقافية والمهنية، مثل تصور الموثوقية واعتراف المؤسسة الأكاديمية بالمساهمات، قد تلعب دورًا أكبر في تحديد سلوك الاستخدام مقارنة بالعوامل التقنية وحدها. وهذا يؤكد أن تبنّي المنصات التشاركية يعتمد ليس فقط على خصائص التقنية، بل على السياق المؤسسي والثقافي الذي يعمل فيه الأكاديميون. بناءً على ما تقدم، تؤكد الدراسة أن الويكي تمثل موردًا معرفيًا مكمّلًا وليس بديلاً عن المصادر الأكاديمية الرسمية، وأن استثمارها الفعّال في التعليم الجامعي يتطلب بيئة مؤسسية داعمة، تشمل التدريب والتحفيز والإطار التنظيمي المناسب. ومن هذا المنطلق، توصي الدراسة بما يلي:

1. إدماج مهارات التأليف على الويكي في برامج إعداد أعضاء هيئة التدريس ومقررات تكنولوجيا التعليم، لتعزيز القدرة على المشاركة الفعالة وإنتاج محتوى علمي ذو جودة.
2. إطلاق مبادرات جامعية لتعزيز المحتوى العربي المفتوح، عبر مسابقات أو مشاريع بحثية جماعية، بهدف تقليل الفجوة بين المحتوى العربي والإنجليزي وزيادة الوصول إلى المعرفة باللغة المحلية.
3. اعتبار المساهمات التحريرية الأكاديمية في ويكيبيديا جزءًا من الأنشطة العلمية أو المجتمعية، وربطها بعمليات الترقية والتقييم المهني، لتعزيز الدافعية نحو الإنتاج المعرفي.
4. تطوير سياسات جامعية واضحة للمصادر التعليمية المفتوحة (OER)، تضمن الاستخدام المسؤول والمستدام للمصادر الرقمية، وتحفز التفاعل والمشاركة الفعالة بين الأكاديميين والطلبة.

ختامًا، تُعد هذه الدراسة خطوة أولى في فهم العلاقة بين الأكاديميين العرب ومنصات التأليف الحر، وتفتح المجال أمام أبحاث مستقبلية أكثر عمقًا تستكشف أثر الويكي في تطوير الممارسات التعليمية والبحثية في الجامعات الليبية والعربية، مع إمكانية تعميم النتائج وتوسيع نطاقها عبر مؤسسات أكاديمية متعددة.

قائمة المراجع:

1. Bridges, L. (2020). Wikipedia and Academic Libraries: A Global Perspective. The Journal of Academic Librarianship, 46(3), 102–108. https://doi.org/10.1016/j.acalib.2020.102108
2. Bridges, L., & Dowell, M. (2020). Perceptions of Wikipedia among Faculty in Higher Education. College & Research Libraries, 81(7), 1034–1050.
3. Creswell, J. W., & Plano Clark, V. L. (2018). Designing and Conducting Mixed Methods Research (3rd ed.). SAGE Publications.
4. Davis, F. D. (1989). Perceived Usefulness, Perceived Ease of Use, and User Acceptance of Information Technology. MIS Quarterly, 13(3), 319–340.
5. Ebersbach, A., Glaser, M., & Heigl, R. (2008). Wiki: Web Collaboration (2nd ed.). Springer.
6. El-Wajeeh, A., Al-Kurdi, F., & Salim, A. (2022). Wikipedia fi al-Muhtawa al-Arabi [Wikipedia in the Arabic Content]. Arab Information Review, 19(1), 77–95.
7. Fathema, N., Shannon, D., & Ross, M. (2015). Expanding the Technology Acceptance Model (TAM) to Examine Faculty Use of Learning Management Systems (LMSs) in Higher Education. Journal of Online Learning and Teaching, 11(2), 210–232.
8. Giles, J. (2005). Internet Encyclopaedias Go Head to Head. Nature, 438(7070), 900–901.
9. Granić, A., & Marangunić, N. (2019). Technology Acceptance Model in Educational Context: A Systematic Literature Review. British Journal of Educational Technology, 50(5), 2572–2593.
10. Head, A. J., & Eisenberg, M. B. (2010). How Today's College Students Use Wikipedia for Course-related Research. First Monday, 15(3).
11. Konieczny, P. (2024). Wikipedia as a Pedagogical Tool in Higher Education: A Meta-Analysis. Educational Research Review, 48, 101–122.
12. Leuf, B., & Cunningham, W. (2001). The Wiki Way: Quick Collaboration on the Web. Addison-Wesley.
13. Malik, S., Zafar, M., & Ahmad, R. (2024). Wikipedia and Academia: Faculty Patterns of Use and Credibility. International Journal of Educational Technology, 41(1), 45–63.
14. Roth, R., & Romero-Frías, E. (2025). Leveraging Wikipedia for Educational Innovation: Case Studies in Higher Education. Computers & Education, 212, 105–135.
15. Scardamalia, M., & Bereiter, C. (2006). Knowledge Building: Theory, Pedagogy, and Technology. In K. Sawyer (Ed.), The Cambridge Handbook of the Learning Sciences (pp. 97–118). Cambridge University Press.
16. Shane-Simpson, C., Che, E., & Brooks, P. J. (2022). Using Wikipedia Assignments to Teach Critical Thinking and Writing in STEM Education. Teaching in Higher Education, 27(9), 1895–1913.
17. Surowiecki, J. (2004). The Wisdom of Crowds. Doubleday.
18. UNESCO. (2022). Open Educational Resources (OER): Global Report. UNESCO Publishing.
19. Venkatesh, V., & Davis, F. D. (2000). A Theoretical Extension of the Technology Acceptance Model: Four Longitudinal Field Studies. Management Science, 46(2), 186–204.
20. Venkatesh, V., & Morris, M. (2000). Why Don't Men Ever Stop to Ask for Directions? Gender, Social Influence, and Their Role in Technology Acceptance and Usage Behavior. MIS Quarterly, 24(1), 115–139.
21. Wikimedia Foundation. (2024). Wikipedia Statistics and Annual Report 2024. Wikimedia Foundation.
22. Wikipedia in Jordanian Universities]. Journal of Information Studies, 14(2), 55–74.
23. Wineburg, S., McGrew, S., & Smith, M. (2024). Wikipedia Isn't the Dangerous Source Skeptics Think It Is. Educational Researcher, 53(4), 215–229.
24. Zhou, D., Fan, Y., & Li, M. (2024). Architectural Styles of Curiosity in Global Wikipedia Readership. Information Processing & Management, 61(3), 102–128